



## الشيخ على يوسف

**الأديب  
السياسي  
صاحب المؤيد**

حينما يؤرخ للأدب السياسي،  
سيأتى هذا الرجل على رأس  
قائمة من كتب فى هذا النوع  
من الأدب، فقد كان أستاذ  
مدونة، وصاحب قلم يستمد  
حرارته من قضايا الشعب  
المصري، وصاحب عقل يمثل  
مرآة صادقة لأحاسيس الشعب،  
ورغم أنه رائد من رواد  
الصحافة السياسية المصرية إلا  
أنه لم يحظ بالانتشار والشهرة  
التي أتاحت لمعاصريه .

فى قرية بلصفورة بمحافظة سوهاج وفى عام ١٨٦٢م ولد على بن أحمد بن  
يوسف، من ذرية الشيخ محمد شيخون الحسينى، وجاء مولده فى أسرة فقيرة،  
ومات والده وهو لا يزال طفلاً، فارتحل مع أمه إلى بلدتها، «بنى عدى»  
بمحافظة أسيوط، وهناك التحق بكتاب القرية، وحفظ القرآن الكريم وهو لا يزال  
فى التاسعة من عمره، وفى بنى عدى تلقى العلم على يد أستاذه الشيخ حسن  
الهورى، وعندما أتم التاسعة عشرة من عمره رحل إلى القاهرة لآتمام دراسته  
بالأزهر الشريف، فأخذ ينهل من علومه الشرعية، وأنكب على كتب التاريخ  
والسيرة، فنبغ فى العلوم العقلية والنقلية، وفى تلك الأثناء أستهواه الشعر

فأخذ ينظمه إلى أن أصدر أول ديوان له بعنوان «نسيم السحر» .  
ترك الشيخ على يوسف الأزهر والتدريس به وأتجه إلى الصحافة، فأخذ يكتب المقالات ويرسلها إلى بعض الصحف المصرية فى ذلك الوقت، وسرعان ما أصدر مجلة أسماها «الآداب الأسبوعية»، ولاقت رواجاً كبيراً، ولكن قلة الأماكن المادية وقفت حائلاً دون استمرارها، فاغلقت لكن سرعان ما عاد الشيخ على يوسف يفكر فى إصدار جريدة يومية سياسية اجتماعية لكن هذا الحلم كاد يتبخر، عندما أكتشف أن الجريدة التى يحلم بها فى حاجة إلى مائة جنيه حتى تصدر، فاقرضه صديقه الشيخ أحمد ماضى خمسين جنيهاً، وصدر العدد الأول من «المؤيد» فى ديسمبر ١٨٨٩م وأسماها المؤيد لتكون مؤيده من الله، ومن الناس وأحدث صدور الصحيفة ضجة كبرى لكن شبح الإفلاس عاد يخيم عليها بعد أن نفذت الخمسون جنيهاً .. وفى الوقت المناسب أقرضه سعد زغلول خمسين جنيهاً لتستمر الجريدة فى الصدور،  
لقد كانت المؤيد ميداناً لتسابق كبار الكتاب بأقلامهم على صفحاتها، فكان يحررها كبار رجال الأدب والسياسة، وقادة الرأي والفكر، أمثال الشيخ محمد عبده، وسعد زغلول، ومصطفى لطفى المنفلوطى، وقاسم أمين، وتوفيق البكرى، والمولى، وحفنى ناصف، ومصطفى كامل، وحافظ إبراهيم كان الشيخ على يوسف بين كل هؤلاء صاحب قلم واسلوب سياسى منفرد، وكان إصداره للمؤيد نابعاً من إيمانه بضرورة أن يكون للمصريين صوتاً صحفياً معارضاً للاحتلال الأنجليزى، خاصة وأن سلطات الاحتلال أصدرت عن بعض السوريين صحيفة «المقطم» للدفاع عن سياستها، فأخذت المؤيد على عاتقها المطالبة بتحقيق الجلاء، والمطالبة بمجلس نيابى مستقل، كما هاجم اللورد كرومر بعد خطاب الوداع الذى هاجم فيه اللورد مصر

لقد حوكم الشيخ على يوسف بسبب مقالاته السياسية مرتين، المرة الأولى عندما نشر بالمؤيد برقية سرية مرسله من اللورد كنشتر قائد الحملة بالسودان إلى وزير الحربية بالقاهرة، يصف فيها سوء حالة الجيش، وما أصاب أفراد من وباء فتاك، ثم حوكم للمرة الثانية، عندما قام بنشر كتاب لعبد الله النديم بعنوان «المسامير»

\* \* \*

عندما يذكر الشيخ على يوسف فإنه لابد وان تذكر قصه زواجه، التي أحدثت ضجة كبرى في مصر، وتحولت إلى قضية سياسية واجتماعية هامة، تقول سطور القصة ..

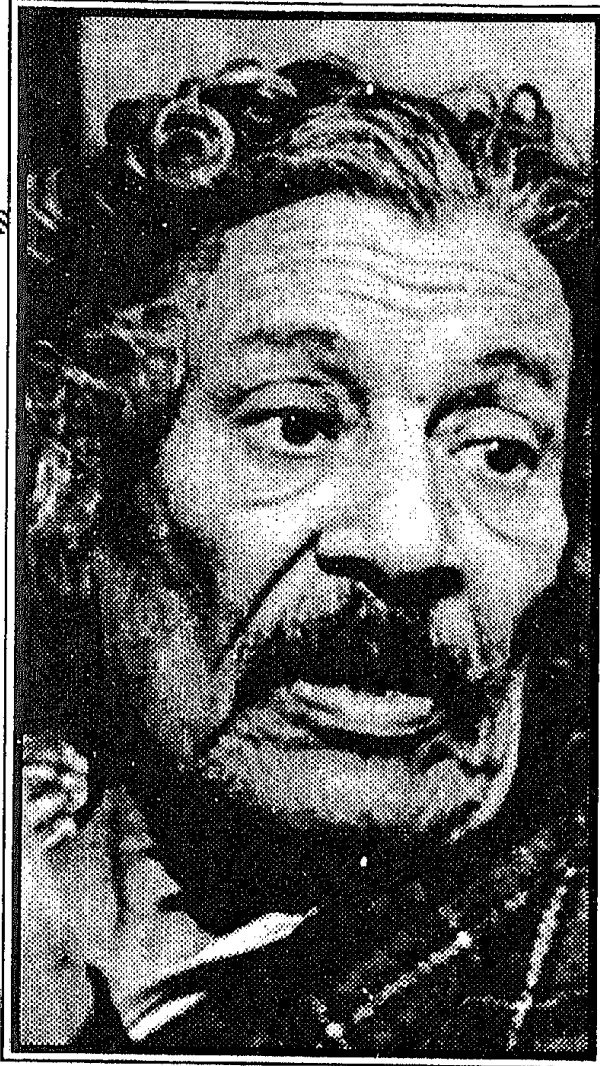
ان الشيخ على يوسف كان قد حول مكتبه إلى منتدى فكرى وسياسى وأدبى، وكان يتردد عليه كبار القوم ورجال السياسة والدين ومن بينهم السيد عبد الخالق السادات، عميد عائلة الوفائية وينتهى نسبة إلى الحسن بن الإمام على، وفي إحدى زيارات السيد عبد الخالق السادات لمكتب الشيخ على يوسف اصطحب إحدى بناته «صفية» التي أعجب بها الشيخ على يوسف وخطبها من والدها الذي وافق في البداية رغم فارق السن الكبير وقبض السادات المهر لكنه عاد وأخذ يماطل في أتمام الزواج اربع سنوات كاملة، وفي تلك الاثناء تعلقت الخطيبة بخطيبها، وأعلن السادات رفضه زواج ابنته من الشيخ على يوسف، مبرراً ذلك الرفض بان الشيخ على

لا اصل له .. وانه يعمل بالصحافة .. والتي يشتغل بها «كل من هب ودب» لكن الشيخ على لم يستسلم للرفض ودخل البيت من الشباك، واستطاع ان يتصل «بصفية» عن طريق الخدم، وامطرها بوابل من رسائله الغرامية التي ادارت رأسها، فذهبت اليه معصوبة العينين، وعقدت قرانها عليه ضاربة

بالتقاليد عرض الحائط .. وطار عقل الشيخ السادات فهرع إلى نيابة عابدين، وقدم بلاغاً ضد الشيخ على يوسف يتهمة بالتغريب بابنته، ولكن النيابة حفظت البلاغ بعد ان تبين لها ان السيدة «صفية» ليست قاصراً، ولكن الشيخ السادات رفع قضيته عن طريق المحامى الشرعى الشيخ الفندى، امام محكمة عابدين وطلب فى دعواه فسخ عقد الزواج لعدم الكفاءة بين الزوجين، وصارت القضية مثار تعليقات الصحف، واصدر الشيخ ابو خطوة قاضى محكمة عابدين الشرعية قراراً يقضى بتسليم السيدة صفية إلى أبيها الشيخ السادات، منعاً للمعاشرة الزوجية لحين الفصل فى الدعوى، ولكن السيدة «صفية» رفضت القرار ووافقت على الإقامة ببيت الشيخ الرافعى ولكن القاضى ابو خطوة تمسك بقراره واضرب عن العمل وتدخل وزير العدل وشيخ الأزهر لأقناع القاضى بالتنازل عن رأيه وأخيراً حكمت المحكمة ببطلان زواج الشيخ على يوسف من السيدة صفية، وبعد مرور عدة أسابيع شعر الشيخ السادات أنه استرد كرامته بالحكم ونجحت المساعي فى موافقة السادات على زواج أبنته صفية من الشيخ على يوسف بعقد جديد،

\* \* \*

فى عام ١٩٠٧م ومن على صفحات جريدة المؤيد، أعلن الشيخ على يوسف قيام حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية، وكان هذا الحزب أول من دعا إلى أن يكون التعليم باللغة العربية، كما كان من أشد المعارضين لمشروع مد امتياز أستغلال قناة السويس، وعلى صفحات «المؤيد» كان الشيخ على يوسف أول من نادى، بإنشاء ما يسمى بجامعة الدول العربية، وظل الشيخ على يوسف كاتباً سياسياً بارزاً حتى آخر لحظة فى حياته فقد توفى فى الخامس والعشرين من أكتوبر عام ١٩١٣ .



## الفنان عماد حمدي

فارس وفنان استطاع ان يمتلك  
ناصية التعبير الرومانسي  
طوال اربعين عاما .. دخل  
قلوب الناس وظل الفتى الاول  
على الشاشة الغنية في  
الاربعينات والخمسينات ..  
وعندما قدم دور الاب كان من  
اكثر الفنانين عمقا في الاداء  
واكثرهم اقناعا .. واذا كانت  
السينما المصرية قدمت ٢٠٠٠  
فيلما روائيا فان هذا الفنان  
وحده قدم ما يزيد على ٣٠٠  
فيلم ما زالت حتى الان عالقة  
باذهان جماهير السينما .  
وعندما توفى ترك رصيذا من  
الحب في كل القلوب وسيظل  
تاريخه واعماله الفنية شاهدة  
على نبوغه وتفوقه .

فتى الشاشة  
وفارس السينما  
المصرية

فى ٢٤ نوفمبر ١٩٠٩م شهدت مدينة سوهاج مولد محمد عماد الدين عبد الحميد حمدى، وكان والده يعمل مهندساً بالسكة الحديد، ولما بلغ السادسة من عمره انتقل مع والده وشقيقة التوأم عبد الرحمن إلى القاهرة واستقر بها، فألحقه أبوه بمدرسة عباس الابتدائية بحى السيدة زينب، ثم انتقل إلى مدرسة التوفيقية الثانوية بشبرا.

ومع بداية المرحلة الثانوية بدأت حواسه الفنية تتفتح على حب السينما الصامتة، وفى عام ١٩٢٧ التحق بفريق التمثيل بالمدرسة والذي كان يدرية فى ذلك الوقت الفنان الراحل عبد الوارث عسر، الذى عمق حب الفن فى نفسه .

لقد كانت كل الظروف مهيأة كى ينشأ عماد حمدى ممثلاً كبيراً، فعندما اراد والده اعطائه درس تقوية فى اللغة الانجليزية، أختار احد المدرسين للقيام بهذه المهمة، وبالصدفه كان المدرس بديع خيرى، الذى كان يشتغل بالتدريس ثم أصبح فيما بعد من كبار ممثلى ومؤلفى المسرح والسينما فتأثر به عماد .

وفى اثناء تلك الفترة عرف طريقه إلى شارع عماد الدين وبدأ يتردد على مسرح رمسيس، وفرقة جورج ابيض، وفرقة فاطمة رشدى وفرقة الريحانى وفرقة على الكسار .

وإلى الفنان عبد الوارث عسر يعود الفضل فى انضمام عماد حمدى إلى جمعية أنصار التمثيل، وبتزكية منه أصبح عماد عضواً، وأسندت إليه بعض الأدوار الصغيرة فى المسرحيات التى كانت تقدمها الجمعية .

وفى عام ١٩٢٨ حصل عماد على شهادة البكالوريا ثم التحق بمدرسة التجارة العليا وانضم لفريق التمثيل وكان يقوم بدور البطولة فى المسرحية

التي تقدمها المدرسة كل عام، وفور تخرجه عام ١٩٣٣ أتجه إلى العمل الحر وأشارك مع مجموعة من زملائه في افتتاح مكتب للدعاية والإعلان، ولكن المشروع فشل فاتجه للعمل الحكومي والتحق بوظيفة كاتب في مستشفى أبو الريش للأطفال، وأثناء عمله وقع عليه الاختيار ليمثل بعض الأفلام القصيرة، التي كانت تنتجها وزارة الصحة لتوعية المواطنين .

في عام ١٩٣٧م التقى عماد حمدي بزميل الدراسة محمد رجائي الذي كان يعمل مديراً لحسابات ستديو مصر وعرض عليه رجائي العمل معه فأستقال من المستشفى والتحق بحسابات ستديو مصر ليكون قريباً من الفن الذي يعشقه وظل يترقى إلى أن أصبح مديراً للتوزيع بشركة مصر للتمثيل والسينما .

في عام ١٩٤٥ رشحه المخرج كامل التلمساني لبطولة فيلم «السوق السوداء» أمام عقيلة راتب، ومنحه مكافأة ٢٠٠ جنيه عن دوره ونجح الفيلم فنياً لكنه فشل جماهيرياً، ورغم ذلك إلا أن المخرج صلاح أبو سيف اختار عماد حمدي لبطولة فيلمه «دايما في قلبي» الذي أعاد الثقة إلى عماد كممثل، ثم كانت نجوميته في ثالث أفلامه «سجى الليل» من إخراج بركات، وبعد ذلك قدم استقالته من استديو مصر وتفرغ للفن، وأصبح منذ ذلك الوقت فتى الشاشة الأول لعشرات الأفلام الروائية، وكان بحق هو الفارس الذي استطاع ان يمتلك ناصية التعبير الرومانسى خلال ثلاثين عاما

وقد كان عماد حمدي من أشهر الممثلين الذين كونوا ثنائيات في السينما المصرية، فلا تنسى الجماهير ادواره مع فاتن حمامة التي التقى معها لأول مرة في فيلم «المنزل رقم ١٣» من إخراج كمال الشيخ، ثم التقى مع شادية وقدا العديد من الأفلام الناجحة كان اولها «أقوى من الحب».

كما كون مع مديحة يسرى ثنائيا ناجحا ومن أشهر أفلامهما «إنى راحلة» .  
وإذا كانت السينما المصرية قدمت حتى الآن ما يزيد على الفى فيلم  
روائى طويل فإن عماد حمدى وحده قدم ما يزيد على ٣٠٠ فيلم ولا تزال  
أفلامه التى قام فيها بدور البطولة شاهدة على تفوقه ونبوغه ابتداء من  
فيلمه «السوق السوداء» ثم تألقه فى «أهلاً بالحب» مع صباح و «الطريد» مع  
راندا و «بين الأطلال» و «أمير الانتقام» و «ميرامار» و «المذنبون» و «فارس  
بنى حمدان» و «ثروة فوق النيل» و «الصعود للهاوية» .. إلى آخر تلك  
الأفلام العظيمة .

\* \* \*

مع تقدم السن هجر عماد حمدى أدوار الفتى الأول وأتجه إلى أداء دور  
الآب، ورغم تخليه عن دور الفتى الأول إلا أن رصيده من النجومية ظل على  
نفس مستوى الفتى العاشق، وكانت بداية الاتجاه لتلك الأدوار فى فيلم  
«الخطايا» مع عبد الحليم حافظ، ثم «أبى فوق الشجرة»، ثم «أم العروسة»،  
وقد أنتج عماد حمدى ثلاثة أفلام فقط هى «ليلة من عمرى» و «شاطيء  
الذكريات» و «بمبة كشر» وقد نزل الفنان عماد حمدى إلى ميدان المسرح فى  
الستينيات من خلال فرقة التلفزيون المسرحية، وقام ببطولة مسرحية «خان  
الخليلى»<sup>١١</sup> وقدم فيها دور أحمد عاكف ويومها قال عنه الأديب الكبير يوسف  
السباعى «ان عماد حمدى أشبه ما يكون بالسجاجيد العجمية تزداد قيمتها  
على مر الزمان»، كما قدم مسرحيات «الرجل والطريق» و «الراجل اللى قال  
.. لا» و «كله عايز من كله» و «موزة و٣ سكاكين» و «شاهين مامات» ومسرحية  
«أم العروسة»، كما مثل «راسبوتين» مع يوسف وهبى فى لبنان والكويت .  
وقدم للتلفزيون عدة أعمال جيدة منها مسلسلات «عيلة الدوغرى» و



«الحب الضائع» و «فى مهب الريح» و «الوليمة» و «أم العروسة»

وقد حصل عماد حمدي على عدة جوائز وشهادات تقدير منها وسام الفنون والآداب من الرئيس جمال عبد الناصر ووسام الفنون والعلوم من الدرجة الأولى من الرئيس أنور السادات فى عيد الفن ١٩٧٨ ، وحصل على جائزة أحسن ممثل من مهرجان القاهرة الدولى الأول عام ١٩٧٦ عن دوره فى فيلم «المذنبون» الذى جسد فيه ناظر المدرسة الذى تضطره الظروف كى يسرق أوراق الامتحانات، كما نال جائزة النقاد عن نفس الدور، ونال الجائزة الثانية عن دوره فى فيلم «أم العروسة»، وكان آخر أفلامه التى مثلها على الشاشة الفضية دوره فى فيلم «سواق الاتوبيس» مع نور الشريف، وقد كان دوراً بارزاً معبراً ونال عنه عدة جوائز محلية

\* \* \*

كان للفنان عماد حمدي ثلاث هوايات فقد كان يهوى الرسم وله عدة لوحات مميزة، ويهوى صيد الأسماك، ويهوى طهى الطعام ولعل الظروف التى مر بها هى التى أجبرته على إتقان هواية طهى الطعام

لقد أحب عماد حمدي وكسب كثيراً، وتزوج أربع مرات، وكانت المرة الأولى فى مقتبل حياته من الفنانة حورية محمد، وانفصل عنها بعد ان عين فى استديو مصر، وفى عام ١٩٤٠م تزوج الفنانة فتحية شريف، ودام زواجهما سبع سنوات وأثمر أبنهما نادر، وفى عام ١٩٥٣ كان عماد حمدي يشارك مع مجموعة من الفنانين والفنانات فى قطار الرحمة الذى كانت تنظمه إدارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة لجمع التبرعات، والتقى بالفنانة شادية ونشأت بينهما علاقة حب توجت بالزواج الذى استمر ٤ سنوات ثم انفصلا، وكانت زيجته الرابعة فى أوائل الستينات عندما التقى

بالفنانة نادية الجندى وهى فى مستهل حياتها الفنية، وأعجب بها، ومثلت أمامه فيلم «زوجة من الشارع»، وتزوجها عقب الانتهاء من تصوير الفيلم، وأنجب منها ابنه هشام ، ولكن الخلاف دب بينهما بعد ان انتج لها فيلم «بمبة كشر»، الذى رغم نجاحه الكبير الا انه كان سببا فى أفلاس عماد حمدى، وقد انفصل عن نادية الجندى بعد زواج دام ٤ سنوات .

وقد أصيب عماد حمدى باكتئاب شديد بعد وفاة شقيقة التوأم عبد الرحمن فى أواخر السبعينات، وأعتكف فى بيته، ورفض ان يقابل أحدا . وقد عانى كثيراً من جحود زملائه فى الفن، فلکم بكى على الشاشة فابكى الناس جميعاً لكنه فى السنوات الأخيرة كان يبكى دون ان يشاركه احد، كما لم يتذكره المخرجون باسناد الأدوار اليه وكان يعتمد فى أخريات حياته على معاش السادات الذى كان يبلغ ٦٩ جنيهاً إلى جانب معاش نقابه المهن التمثيلية وكان يبلغ مائة جنيه .

«١»

كان عماد حمدى فى أيامه الأخيرة يداعب حفيده «على» فيقول له «أوعى يا ولد تطلع ممثل .. خلاص زمن التمثيل راح .. النهاردة لو اشتغلت ممثل بس .. تشحت .. لازم تطاطى أوى .. وتسمع رأى الجهلة والتبوس الللى معاهم فلوس .. ولما تكبر كده زى جدو يضحكو عليك وما يحترموش سنك .. وتموت يا حبيبى وأنت عايش أوعى يا ولد تطلع ممثل .. »

وبعد معاناة مع المرض والاكتئاب رحل نجم النجوم وأشهر فتيان السينما المصرية .. لم يترك رصيذاً فى البنوك .. بل ترك رصيذاً من الحب فى كل القلوب .. فقد مات صاحب قصة الكفاح الطويلة المريعة .. قصه كفاح باشكاتب فى استديو مصر استطاع بقوة الإرادة والعزيمة أن يصبح فتي الشاشة الأول وكانت وفاته فى ٢٨ يناير ١٩٨٤ عن عمر يناهز ٧٤ عاماً

«١» مجلة صباح الخير مقال مفيد فوزى - فبراير ١٩٨٢

## الزعيم عمر مكرم



نقيب الأشراف  
في عهد  
محمد علي

التاريخ يضع هذا الرجل على  
راس قائمة الزعماء الوطنيين  
المخلصين، فقد جاء مولده في  
عصر ساد الاضطراب البلاد في  
ظل حكم المماليك وما تعاقب  
على البلاد من اعتداءات  
اجنبية متكررة واطماع  
فرنسية وانجليزية لاحتلال  
البلاد، وكان لهذا الرجل الفضل  
في استقلال مصر عن الدولة  
العثمانية بعد ان اتى بمحمد  
على إلى الحكم. كما استحوذ  
على حب الشعب .

أسيوطي المولد والنشأة .. فقد ولد عمر مكرم بأسيوط وكان  
البعض يطلقون عليه السيد عمر مكرم الأسيوطي، جاء مولده عام ١٧٥٥  
ميلاديه وينتهي نسبه إلى سلالة الحسن بن علي بن أبي طالب ولهذا تولى نقابة  
الأشراف، وقد شامت الأقدار أن يرتحل عمر مكرم مثل باقي الراغبين في العلم  
فالتحق بالأزهر وفي صحن هذا الجامع الكبير تلقى عمر مكرم علومه الدينية  
والثقافية .

شهد عمر مكرم الاضطرابات السياسية التي حدثت في مصر في أخريات  
أيام المماليك وكان له دور بارز في إدارة الصراع .. وقد ظهرت شخصية

السيد عمر مكرم ونفسه القويه عندما قاوم الاحتلال الفرنسي وكان له دور بارز فى معركة الأهرام والتي أنتصر فيها الفرنسيون وأحتلوا مصر .. ولم يرض عمر مكرم بالبقاء فى القاهرة، فرفض عرضا فرنسيا بمنحه عضوية «الديوان» وهو النظام الذى أدخله الفرنسيون - وهاجر إلى سوريا وبرزم احترام الفرنسيين له إلا أنه رفض العودة إلى مصر وترك أمواله للسلب والنهب وظل فى منفاه الاختيارى بمدينة يافا إلى أن أحتلها الفرنسيون اثناء الحملة الفرنسية على سوريا فقابله بها نابليون وكان يعرف منزلته - فأمر بأرجاعه إلى مصر معزاً مكرماً .

\* \* \*

لمع أسم عمر مكرم وبدأ دوره السياسى الكبير بعد رحيل الفرنسيين عن مصر فقد كانت له منزلة كبيرة فى نفوس الشعب وكانت له اليد الطولى فى الثورة ضد حكم المماليك عام ١٨٠٤م، فقد كان قائماً على تنظيم حركة المقاومة يتمهدا ويتولى قيادتها، وهو الذى حرض الجماهير على الاجتماع والاستعداد ومحاصرة القلعة، وكما يروى الجبرتي<sup>(١)</sup> «فأن عمر مكرم ركب هو والعلماء إلى بيت محمد على بالأزبكية يطالبونه بتولى حكم مصر وظل يقود المحاصرين للقلعة بعد أن أبى الوالى خورشيد باشا النزول منها .. فأقاموا المتاريس حول القلعة وطلال حصارها وشكل عمر مكرم والشيخ عبد الله الشرقاوى والسيد محمد السادات جبهه زعماء وعلماء الأمة وظل حصار القلعه إلى أن أذعن خورشيد باشا وسلم القلعة فى أغسطس عام ١٨٠٥، ونزل منها ورحل عن البلاد فكان آخر واليا عثمانيا حكم مصر بأرادة الأستانة» .

مجانب الآثار فى التراجم والاخبار - للجبرتي - الجزء الاول

وقام عمر مكرم بحملة أخرى تزعمها وكان حاملاً للوائها حتى تقلد محمد على سلطة الحكم في مصر وأصدر الباب العالي في تركيا فرماناً بتعيين محمد على والياً على مصر تلبية لرغبة علماء مصر وعلى رأسهم السيد عمر مكرم .

\* \* \*

عندما استقرت الأمور لمحمد على وبدأ في إنشاء دولته الحديثة عهد إلى زيادة الضرائب على الشعب، فلجأ المواطنون يستنجدون بالسيد عمر مكرم الذي جمع العلماء وطالبهم باتخاذ موقف من محمد على ولكن بعض هؤلاء العلماء خذلوه وظل عمر مكرم على معارضته لمحمد على - وقد طلب محمد على من عمر مكرم أن يذهب إليه لمقابلته ولكن عمر أقسم ألا يرى محمد على باشا إلا إذا عدل عن مشروعه في فرض الضرائب الجديدة - ووشى بعض الناس بعمر مكرم لدى محمد على ونقلوا له قول السيد عمر مكرم «إذا أصر الباشا على مطالبه فأننا نكتب إلى الباب العالي ونثير عليه الشعب وأنزله من على كرسيه كما أجلسه عليه» وقعت الواقعة بين الوالى ونقيب الأشراف بواسطة البعض مثل الشيخ المهدي والدواخلي والشرقاوى . وتنكر محمد على لما قدمه له عمر مكرم من معروف وأصدر أمراً بعزله من نقابة الأشراف ونفيه خارج مصر، وطالب الشيوخ أن يتم نفي السيد عمر إلى مسقط رأسه بأسبوط ولكن محمد على رفض وخيره بين النفي إلى دمياط أو الاسكندرية فأختار دمياط ونفى إليها عام ١٨٠٩، وفي عام ١٨١٨م أنتقل إلى طنطا وتوسط له أحد أصدقاء الوالى وطلب أن يأذن له بأداء فريضة الحج وكان محمد على في قمة مجده السياسى وانتصاراته

عبد الرحمن الرافعي - الحركة القومية في عصر محمد على

المتتالية خارج البلاد، فتذكر عمر مكرم صاحب الفضل العظيم فأذن له بالعودة إلى القاهرة استعداداً للسفر للحج وعندما عاد مكرم إلى القاهرة استقبل استقبالاً كبيراً من الشعب وخاف محمد علي في ذلك الوقت على شعبيته فأمر بإعادته إلى طنطا مرة أخرى وظل بمنفاه إلى أن مات عام ١٨٢٢ م .



## مناضل من الحزب الوطنى القديم

## الثائر فتحى رضوان

كان هذا الرجل قائداً من قادة  
الحزب الوطنى القديم ..  
وامضى أكثر من خمسين عاماً  
مناضلاً فى الحركة الوطنية  
المصرية .. وعندما قامت  
ثورة ٢٣ يوليو كان أول  
مدرس شارك فى الوزارة ..  
وعندما عين وزيراً للثقافة  
والإرشاد القومى عمل على نشر  
الثقافة العربية والاهتمام  
بالسينما والمسرح .. وعلى  
مدى سنوات حياته كان السجن  
من المحطات الأساسية فى  
رحلته واعتقل لأخر مرة ضمن  
قوارات سبتمبر ١٩٨١ .

فى الرابع عشر من مايو ١٩١١م شهد بندر المنيا مولد سيد فتحى رضوان  
وسرعان ما عاش مع والده حياة التنقل فسافر مع والده الذى كان يعمل  
مهندساً للرى إلى أسيوط، التى تلقى بها تعليمه الأولى إلى أن حصل على  
الكفاءة من مدرسة أسيوط، ومرة أخرى نقل أبوه إلى بنى سويف وفى بنى  
سويف مكث فتحى رضوان فترة طويلة، وحصل هناك على شهادة البكالوريا،  
من مدرسة بنى سويف الثانوية، ثم سافر إلى القاهرة والتحق بكلية الحقوق  
وأتجه إلى العمل السياسى وهو مازال طالباً بالحقوق، وقام مع عدد من

زملائه الطلاب من بينهم مصطفى الوكيل وعبد القادر الحسن بتنظيم مؤتمر للطلبة الشرقيين عام ١٩٣١م فانتخب سكرتيراً عاماً للجنة التحضيرية للمؤتمر، وسافر إلى تركيا والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين يدعو لهذا المؤتمر الذى حالت الظروف السياسية دون انعقاده .

وفى عام ١٩٣٢ عين سكرتيراً لمشروع القرش والذى كان يهدف لاقامة صناعة مصرية وأقامة أول مصنع لصناعة الطرايش ليوقف فى مواجهة الصناعة الانجليزية وتخرج فى كلية الحقوق عام ١٩٣٣ وقيد اسمه فى جدول المحامين وبدأ حياته العملية محامياً .

كان فتحى رضوان من أشد المعجبين بمصطفى كامل، ولذا كانت أولى كتبه الأدبية عن قصة حياة مصطفى كامل، والتى تحولت فيما بعد إلى فيلم سينمائى، ولحبه الشديد للسياسة أسس حزب مصر الفتاه مع أحمد حسين، وظل به حتى عام ١٩٣٧ وأنقطع عنه بعد ذلك إلى ان استقال منه عام ١٩٤٤م .

\* \* \*

كان السجن من المحطات الأساسية فى رحلة حياة فتحى رضوان، وقد دخله لأول مرة فى عهد وزارة حسين سرى، وظل به ستة شهور وأفرج عنه عام ١٩٤١م، وبعد الإفراج وبالتحديد فى أوائل ١٩٤٤ انضم إلى الحزب الوطنى وعين سكرتيراً له، وما لبث ان اعتقل مرة أخرى لمدة ثلاثة شهور بعد مقتل الدكتور أحمد ماهر، وخرج من المعتقل ليمارس نشاطه السياسى فانشق مع حافظ رمضان عن الحزب الوطنى، وشكل لجنة عليا باسم الحزب الوطنى وانتخب رئيساً لها، لكن سرعان ما اعتقل فى احداث حريق القاهرة فى يناير ١٩٥٢ ولما قامت ثورة ٢٣ يوليو تم الإفراج عنه وعين وزيراً للدولة



فى أول وزارة شكلتها الثورة بقيادة محمد نجيب، ومديراً للأذاعة المصرية، وفى تلك الأثناء كان يتولى الإشراف على القسم الخاص فى معهد التحرير، وكان يقوم بتدريس مادة تاريخ ثورات الشعوب، كما اختاره الرئيس عبد الناصر ليكون عضواً فى لجنة اختيار المحققين الجدد .

لقد كانت ثقة الرئيس عبد الناصر بفتحى رضوان كبيرة وكان من المدنيين القلائل بين قادة الثورة الذين شاركوا فى تأليف الوزارة وأسند إليه فى ١٧ نوفمبر ١٩٥٢ منصب وزير الثقافة والأرشاد القومى إلى جانب وزارة المواصلات، كما عين عضواً بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب، وظل وزيراً فى حكومات الثورة مدة سبع سنوات إلى أن قدم استقالته عام ١٩٥٩ وتفرغ للمحاماة .

وقد كتب عن «غاندى» عام ١٩٣٤ ثم كتب مسرحية «دموع إبليس» وتوالت كتبه بعد ذلك مثل «الملك والثوار فى عربة» و «محام صغير» وقد وضع تأثر فتحى رضوان بكتابات الكاتب الروسى «تولستوى»، فقد كان يقرأ له وهو صغير الكتب التى أصدرها تولستوى تحت عنوان «ما هو الفن»

\* \* \*

وعاد فتحى رضوان إلى السياسة مرة أخرى وكان ذلك فى أواخر السبعينات كاتباً ومعارضاً بجريدة الشعب، وكان من أشد المعارضين للرئيس السادات، وقد اعتقل للمرة الأخيرة فى حياته، فى ٥ سبتمبر ١٩٨١ إثر قرارات السادات الشهيرة باعتقال عدد كبير من زعماء المعارضة، وعندما تولى الرئيس محمد حسنى مبارك الحكم أفرج عن المعتقلين، وخرج فتحى رضوان من المعتقل إلى قصر العروب، لمقابلة رئيس الجمهورية .

لقد ظل فتحي رضوان مناضلاً سياسياً بارزاً على مدى أكثر من خمسين عاماً وعلماً من اعلام الحركة الوطنية إلى ان توفى فى الثانى من أكتوبر ١٩٨٨ بمستشفى المقاولون العرب عن عمر يناهز السابعة والسبعين قبل أن يتم مؤلفه الذى كان يحلم بأصداره عن الحركة الوطنية فى مصر على مدى مائه عام



## سندباد الصحافة المصرية

## الصحفى فوميل لبيب

كانت حياة هذا الصحفى  
مجموعة من الرحلات  
السندبادية لمختلف دول العالم  
.. فقد عاش فى بلاط الصحافة  
اربعين عاما .. غطى خلالها  
اهم الاحداث العالمية، وكتب  
ادق التحليلات السياسية، وكان  
اول مصرى يؤسس جريدة  
اقليمية ناجحه واثرى مكتبه  
العربية باكثر من خمسين  
مؤلفا وهو اول من اسس  
جمعية للكتاب السياحيين .

ولد فوميل لبيب بساده فى الرابع والعشرين من سبتمبر عام ١٩٢٩م،  
وكان مولده فى حلوان الا أن نشأته كانت ما بين البلينا بمحافظة سوهاج، وهى  
مقر عائلته، وما بين مدينة بنى سويف التى قضى فيها مرحلة الصبا والشباب.  
تلقى فوميل لبيب تعليمة الابتدائى فى مدرسة البلينا الابتدائية، ولما  
انتقل والده إلى بنى سويف الحقه بمدرستها الثانوية .. وفى تلك الأثناء  
اكتشف فوميل فى نفسه حبه للرحلات، فأعطاه والده الحق فى السفر خارج  
المحافظة، دون أن يأخذ إذنا منه، وكانت تلك الرحلات مكافأة له على تفوقه  
العلمى .

التحق فوميل بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول، وأثناء دراسته بها عمل بمجلة روزاليوسف، ونال إجازة الحقوق عام ١٩٥٠م وعمل محامياً تحت التمرين بعد أن وقفت الظروف ضد تحقيق حلمه في أن يصبح وكيلاً للنياحة . . وأتجه إلى الصحافة كي يتخذها مهنة فعشقها وأخذت بلبه فالتحق بدار الهلال وعين بها وبعد ٢١ يوماً ترك المحاماة وتفرغ للصحافة وعمل في البداية بمجلة الكواكب .

في عام ١٩٥٥ عين فوميل لبيب سكرتيراً للتحرير بمجلة المصور، وكان أصغر من تولى هذا العمل، وبعد عام واحد ترك السكرتارية، وعمل مندوباً صحفياً برئاسة الجمهورية، والقوات المسلحة، وفي تلك الفترة وقعت أحداث العدوان الثلاثي على مصر فعاشها بكل جوارحه وكتب بقلمه الرشيق لمجلته «المصور» تحقيقات رائعة عن معركة ٥٦ وأصدر أول كتبه والذي كان بعنوان «عشرة أيام مجيدة»

\* \* \*

لقد تميز فوميل لبيب في كتاباته بقدر ضخم من السلاسة والسهولة، وكان يعتمد على الجملة البسيطة، والكلمة المعبرة، وكان كثيراً ما يعتز بصعديته ويعتبرها مصدر فخار له .

في عام ١٩٦٠م أسس فوميل لبيب أول مجلة أقليمية في مصر عندما أصدر مجلة بنى سويف ورأس تحريرها لمدة عامين وعمل معه عدد من الصحفيين أبناء بنى سويف مثل مفيد فوزي وعلى المغربي وحسنية عبد الجواد، وفي تلك الفترة الأولى من الستينيات أختير عضواً في الاتحاد القومي، والمؤتمر العام للاتحاد الاشتراكي عن محافظة بنى سويف .

وقد واصل فوميل لبيب دراسته العليا فحصل على ماجستير العلوم

السياسية من جامعة هارفارد ببوسطن بأمريكا عام ١٩٦٤، وفى عام ١٩٧٠ عين مديراً لتحرير مجلة المصور .

وقد اشتهر فوميل لبيب بكتاباتة السياحية، وطوال فترة عمله بالمصور كان ملتزماً ومثار أعجاب زملائه قبل رؤسائه، حتى ان فكرى أباطة خلال رئاسته لدار الهلال لم يحذف له كلمة طوال ثلاثين عاما، ولم يمح له عبارة وكان يقول «ان هذا الكاتب اعتاد بلباقتة وغزير معلوماته الا يتجاوز حد المسؤولية»

وقد تميز فوميل بسعة إطلاعه، وكثرة قراءته ورحلاته، ولا يستطيع احد ان يحصى رحلاته مع الرئيس جمال عبد الناصر إلى أغلب بلدان العالم، وكذلك مع الرئيس أنور السادات، وكانت رسائله الصحفية للمصور تشمل تحريات دقيقة عما وراء الأحداث، وما وراء الكواليس السياسية .

لقد كانت حياة فوميل لبيب رحلة سندبادية، لم تستقر فى زمان او مكان، وقد برز فى أدب الرحلات، وفى عام ١٩٨٣ فاز بجائزة أحسن مقال سياحى على مستوى العالم، وكان مقاله بعنوان «الشياطين فى مدينة الملائكة» وكانت المسابقة قد نظمتها دول الباسفيك فى مدينة «كايولكو» وتفوق فوميل فى تلك المسابقة على صحفى ٤٢ دولة، وفى نفس العام أسس فوميل فى مصر جمعية الكتاب السياحيين، وأختير رئيسا لها، وفى عام ١٩٨٨ أختير رئيساً لجمعية كتاب ونقاد السينما بالتزكية خلفا لكمال الملاخ، وأستطاع خلال شهور قليلة أن يعيد مهرجان الاسكندرية السينمائى الدولى، والذي كان قد توقف لمدة ثلاث سنوات .

\* \* \*

أصدر فوميل لبيب ما يزيد على عشرين كتاباً وكتب من خمسة الاف

مقال وتنوعت كتبه ما بين السياسة والسياحة والفن والأدب، ومن بينها كتابه الأول «عشرة أيام مجيدة» عن حرب ١٩٥٦م كما أصدر كتاباً هاماً عن الاتحاد السوفيتى بعنوان «مشاهدات فى الأرض الحمراء» وله كتاب عن المطريه أسمهان وروايته «الرصيد» كما أصدر كتاباً ضخماً بعنوان «السلام الصعب» وكتاباً آخر بعنوان «طائر إلى عين الشمس»، كما تحولت بعض قصصه إلى أعمال درامية، مثل مسلسل الكنز وناعسه كما ترجمت بعض كتبه للإنجليزى، وكتب للسينما فى منتصف السبعينات فيلم «أشرف خاطئة» وكان الفيلم سبباً فى زواج بطليه حسين فهى وميرفت أمين.

أما آخر كتبه التى أصدرها فكانت بعنوان «كوبا .. للتمساح دموع حقيقية» كان فوميل لبيب لا يهدأ مطلقاً فلما عاد من رحلة إلى إحدى الدول الأوربية لا يمكث فى القاهرة سوى أيام أو ساعات وسرعان ما يعود ليواصل رحلاته، وفى الخامس من مارس ١٩٨٨ كان فوميل لبيب فى طريقه إلى مطار القاهرة كعادته - للسفر إلى ألمانيا لحضور مؤتمر «بورصة السياحة» وفاجأته أزمة قلبية نقل على أثرها إلى إحدى المستشفيات القريبة من المطار، لكنه كان قد أسلم الروح . وعمره لا يتجاوز ٥٩ عاماً، لتفقد الصحافة المصرية فارساً من فرسان الكلمة.

وقد كرمته الدولة عام ١٩٨٩ فمنحه الرئيس محمد حسنى مبارك نوط

الامتياز.



**قائد فكر  
ورائد  
ثقافة**

## **المفكر د. لويس عوض**

يعتبر هذا المفكر صرحاً  
متميزاً من صروح الثقافة  
العربية .. ورائداً من رواد  
حركة التثقيف والتنوير ..  
فهو صاحب عقل نابض وناقد  
مرسوق .. ومعلم من قادة  
الفكر في الجامعة .. تفخر  
المكتبة المصرية والعربية  
بمؤلفاته وترجماته ودراساته  
الأدبية في الترجمة والرواية  
والشعر .. وقد واكب بالنقد  
العلمي الحركة الأدبية ونجاوزت  
مؤلفاته الخمسين مؤلفاً

شهدت قرية شارونه الواقعة في حوض الجبل بالبر الشرقي لنهر النيل  
بمركز مغاغة - محافظة المنيا - مولد هذا الرائد العملاق .. فقد ولد لويس  
حنا خليل عوض في تلك القرية في الخامس من يناير عام ١٩١٥ وبعد مولده  
بأسابيع قليلة انتقل مع أسرته إلى السودان حيث كان والده  
يعمل موظفاً هناك .. وبعد أربع سنوات عاد إلى المنيا وأكمل بها  
تعليمه الابتدائي والثانوي، وفي تلك الفترة كان ينشر القصص القصيرة في  
صحيفة «الأنذار» الإقليمية التي كان يصدرها صادق سلامة بمدينة المنيا عام

١٩٢٧م

ثم رحل إلى القاهرة والتحق بكلية الآداب - جامعة القاهرة - حيث حصل على بكالوريوس فى اللغة الانجليزية وادابها عام ١٩٣٧م بتقدير امتياز، ولذا أوفدته الجامعة فى بعثة إلى إنجلترا وهناك حصل على الماجستير فى الأدب الانجليزى من جامعة كامبريدج عام ١٩٤٢م، وعندما عاد إلى مصر تولى رئاسة قسم اللغة الانجليزية الذى كان شاغراً .. وكان أول مصرى يتولى رئاسة هذا القسم ثم أنتدب لتدريس مادة النقد الأدبى ما بين عامى ١٩٤٢ إلى ١٩٥٢ فى المعهد العالى للفنون المسرحية .

\* \* \*

كانت فترة الأربعينيات هى الفترة التى وضع فيها لويس عوض أهم تصوراته الأدبية، فقد أصدر عام ١٩٣٨ ديوانه الشعرى الوحيد «بلوتلاند» دعا فى مقدمته إلى تجديد الشعر العربى بالثورة على الشعر التقليدى شكلاً وموضوعاً، كما دعا إلى وحدة القصيدة بدلاً من وحدة البيت، والتحرر من البلاغة والفصاحة وجهازة الصوت والاستفادة من تجارب الأمم الأخرى فى الشعر المسرحى والشعر الحديث، وقد شملت دعوته استخدام قوالب جديدة كالقصيدة الهرمية وأنقاد الأدب الشعبى من طغيان الأدب الرسمى.

وقد بلور لويس عوض كل هذه المبادئ فى مقدمة ديوانه «بلوتلاند» فكانت هذه الدعوة من أهم المؤثرات فى ثورة العروض التى جاءت بحركة الشعر الحر على يد بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وصلاح عبد الصبور

\* \* \*

فى عام ١٩٤٢ كتب لويس عوض كتابه «مذكرات طالب بعثة» كنموذج لقدرة اللغة العامية على التعبير البليغ فى النثر الفنى الجاد، وفى عام ١٩٤٧ كتب روايته الوحيدة «العنقاء او تاريخ حسن مفتاح» وفى فترة الأربعينيات أيضاً وضع الدكتور لويس الأسس النظرية للمنهج التاريخى فى



كتبه الاكاديمية الثلاثة «فن الشعر لهوميروس» و «ديرومثيوس طليقاً» و «فى  
الأدب الانجليزى الحديث»

وإثناء عمله أستاذ للغة الانجليزية فى كلية الأدب اسس جماعة أستماع  
الموسيقى الكلاسيكية بأسم جماعة «الجرامفون»، وفى عام ١٩٥١ سافر إلى  
أمريكا بدعوة من مؤسسة روكفلر، وهناك حصل على الدكتوراة من جامعة  
«بريتون» عن رسالته «ديرومثيوس فى الأدبين الانجليزى والفرنسى» وعاد  
رلى مصر عام ١٩٥٣، وفى مارس ١٩٥٤ فصل من الجامعة عدد كبير من  
الأساتذة بعد مطالبتهم بعودة الجيش بعد ثورة يوليو إلى ثكناته فيما عرف  
فى ذلك الوقت بأزمه مارس «الديمقراطية»، ثم عين فى وظيفة بالأمم المتحدة  
ولكنه استقال منها عام ١٩٥٨ لخلاف على الترقية، وفى مارس ١٩٥٩ أعتقل  
مرة أخرى بتهمة أنه شيوعى وأنه على صلة بجماعة «أنصار السلام» وقضى  
بالسجن ١٦ شهراً .. وبعد الإفراج عنه عين مستشاراً ثقافياً لدار التحرير  
«جريدة الجمهورية» وظل بها عامى ٦١ و١٩٦٢، ثم أنتقل مستشاراً ثقافياً  
بجريدة الأهرام عام ٦٢ وظل بها إلى أن استقال عام ١٩٨٢ عندما رفض  
الأهرام نشر ثلاثية دراسته حول الأفغانى، وعاد إلى الأهرام مرة أخرى بعد  
ذلك

خاض الدكتور لويس عوض عدة معارك فكرية وثقافية من خلال  
الدراسات الأدبية والنقدية التى نشرها، وقد قدم للمكتبة العربية العديد من  
المؤلفات من أهمها كتابان أثارا جدلاً واسعاً بين أوساط المثقفين، وكان  
الكتاب الأول «دراسة حول الفكر والتأثر الإسلامى جمال الدين الأفغانى»  
والكتاب الثانى كان بعنوان «مقدمة فى فقه اللغة العربية» الذى صدر عام  
١٩٨١ وأصدر مجمع البحوث الإسلامية بياناً يهاجم الكتاب ومؤلفه وقد

صودر الكتاب ومنع من التداول فى الأسواق

لقد تأثر الدكتور لويس عوض بموهبة العقاد ودراساته وكان يقول فى أحاديثه «عشقت العقاد لأنه كان وفدياً وأنصرفت عن طه حسين لعدائه لسعد زغلول» ولذلك عندما تأسس حزب الوفد الجديد عام ١٩٧٨ سارع لويس عوض بالانضمام إليه على أساس أن الوفد الجديد هو إحياء لأسس الديمقراطية العلمانية ولكنه استقال منه عام ١٩٨٤ بعد خلافه مع قيادات الوفد حول العلمانية .

\* \* \*

وعلى مدى حياته التى بلغت ٧٥ عاماً أصدر الدكتور لويس عوض أكثر من خمسين كتاباً منها أربعة كتب باللغة الإنجليزية وكان أول كتبه «فن الشعر لهومروس» الذى صدر عام ١٩٤٥ وقد تنوعت الأعمال الأخرى بين النقد والأبداع والترجمات وله نص مسرحى واحد «الراهب» ومن أهم دراساته الأدبية «المؤثرات الأجنبية فى الأدب العربى الحديث» و «دراسات فى النقد والأدب» و «على هامش الغفران» و «الثوره والأدب» و «ثقافتنا فى مفترق الطرق» و «أقنعة الناصريه السبعه» ويعتبر كتابه «تاريخ الفكر العربى الحديث» من أهم مؤلفاته وقد شمل تاريخ مصر من الحمله الفرنسيه حتى ثوره ١٩١٩م.

وقد حصل الدكتور لويس عوض على وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى فى عيد العلم عام ١٩٦٦ ووسام فارس فى العلوم والثقافة من وزارة الثقافة الفرنسيه عام ٨٦ وجائزة الدولة التقديرية فى الأدب عام ١٩٨٩ وقد توفى الدكتور لويس عوض فى ٩ سبتمبر ١٩٩٠ وترك فراغاً ثقافياً كبيراً شاسعاً يحتاج إلى وقت طويل حتى نجد من يشغله



## امام المالكيه وعلمهم الحديث

## الشيخ محمد السمالوطي

استحوذ العالم الكبير على  
قلوب تلاميذه بسعة علمه  
وتبحره في علوم الفقه  
والحديث وكانت وقفاتهُ ضد  
السلطان جديرة بان تسجل  
ويحفظها التاريخ وهو الذي  
اقنع الشيخ محمد رفعت  
بتسجيل القرآن بصوته للاذاعة  
المصرية في منتصف الثلاثينات

ولد الشيخ محمد ابراهيم بن علي الحميدى السمالوطي عام ١٢٧٣ هجرية  
بسماط احدى مدن محافظة المنيا وسرعان ما جاء إلى القاهرة وعمره عامان  
فقط ليتم حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من العمر وادخله اخيه الشيخ  
عمر الازهر الشريف حيث أخذ العلم على يدى امام المالكيه العلامة محمد بن  
محمد عليش المالكي وعلوم العربية والتوحيد وأصول الفقه المالكي كما تلقى  
علم الحديث عن الشيخ محمد بن احمد الحفري الدمياطي والشيخ اسماعيل  
موسى الحامولى الأشعري كما تتلمذ على يد الشيخ حسونه النواوى شيخ  
الازهر وفي عهده حصل على العالمية من الازهر وأنتخب في اغسطس ١٩٢٠م

عضوا بهيئة كبار العلماء بالأزهر ثم اشتغل بتدريس الحديث والتفسير بالمسجد الحسيني وظل يلقى الدرس به عشرين عاما فختم الجامع الصغير والموطأ ورياض الصالحين وحاشية مختصر البخارى وصحيح مسلم وإلى جانب ذلك كان الشيخ السمالوطى يتقن نظم الشعر .

\* \* \*

كان للشيخ الامام السمالوطى الكثير من الموقف الجريئة يذكر منها شيخ الصحفيين حافظ محمود موقفاً يقول<sup>(١)</sup> «كان الشيخ السمالوطى يلقى خطبه الجمعة بمسجد السيدة زينب وأنتقد بعض تصرفات السلطان فاستدعاه القصر الملكى ليناقشة فيما قاله ..

فذهب السمالوطى إلى القصر بزيه العادى ولكن حاجب الملك رفض ادخاله بحجه أن الشيخ السمالوطى لا يرتدى الزى الرسمى .. وعاد الشيخ إلى بيته وأحضر لفافه بها الكسوة الرسمية وقال لرجل التشرىفات «أن كان السلطان يرغب فى مقابله الكسوه فيها هى - واما ان كان يرغب فى مقابلتى فيها أنا بين أيديكم» فغضب السلطان غضباً شديداً لتصرف الشيخ السمالوطى وأمر بنقله من مسجد السيدة زينب إلى احدى الزوايا الصغيرة فصعد الشيخ السمالوطى منبر هذه الزاوية وأخذ يقول «ان كلام الله فى المسجد الكبير لا يختلف عن كلام الله فى اى زاويه صغيرة» .

لقد كان الشيخ على محمود قارئ القرآن الكريم ملازماً للشيخ السمالوطى بالمسجد الحسينى كذلك كان الشيخ محمد رفض الذى عرضت عليه الاذاعه المصريه عام ١٩٣٤ ان يقرأ القرآن من خلال ميكروفون الاذاعه فاستفتى الشيخ محمد رفعت أستاذه الشيخ السمالوطى فى الامر

(١) مقال بجريده الجمهوريه - حافظ محمود - ٦٧/٤/٧

فافتاه بأن صوته ربما هدى كثير من المبتعدين عن هدى القرآن الكريم وسارع الشيخ السمالوطى وأشتري جهاز راديو ليستمع منه للشيخ رفعت<sup>١</sup> لقد تتلمذ على يد الشيخ السمالوطى العارف بالله صالح الجعفرى مؤسس الطريقة الجعفرية الأحمدية وكثير من علماء الأزهر فى العشرينات من هذا القرن .

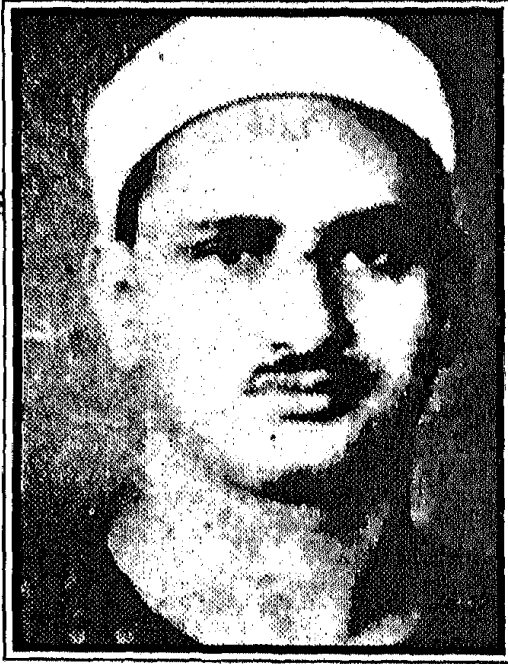
وقد ترك الشيخ السمالوطى كثير من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة منها كتاب «الروض النفير فى أحاديث البشير النذير» ويقع فى ألف صفحة وأشهر كتبه «الفقه على المذاهب الأربعة» الذى طبع لأول مرة عام ١٩٢٦ ومازالت طبعاته تتوالى .

فى الثامن عشر من مايو ١٩٣٤ توفى الشيخ محمد السمالوطى بمنزله بالروضة بالمنيل ودفن بجوار شيخه محمد أبو الفضل الجيزاوى .

---

١- جريدة الوفد ١٤ مايو ١٩٨٧





## الشيخ محمد صديق المنشاوي

ورث هذا الرجل جمال الصوت  
وحسن التلاوة من والده، وتميزت  
قراءته للقرآن الكريم بقوة  
الصوت .. وجماله .. وهدوئه  
.. وتعدد مقاماته وانفعاله  
العميق بالمعاني والموسيقى  
الداخلية للآيات القرآنية،  
واحتل مكانة بارزة بين  
كوكبة قراء القرآن الكريم،  
فهو أحد سباقرة الجيل الثاني  
من القراء المرموقين إلى جانب  
الشيخ مصطفى إسماعيل  
والشيخ محمود علي البنا  
والشيخ عبد الباسط عبد الصمد

غواص ماهر  
في بحر  
القرآن الكريم

ولد محمد صديق المنشاوي في ٢٠ يونيو ١٩٢٠م ببلدة المنشاء بمحافظة  
سوهاج وهو ينتسب إلى أسرة وهبت أبناءها للقرآن بداية من جده الشيخ  
المنشاوي ثم والده الشيخ صديق المنشاوي مروراً بعمه الشيخ أحمد ثابت  
وانتهاء بشقيقه الأصغر محمود صديق المنشاوي .

واتم حفظ القرآن الكريم في سن الحادية عشرة على يد شيخ البلدة محمد  
النمكي، ثم درس أحكام التلاوة على يد الشيخين محمد سعودي ومحمد أبو  
العلا، وقد تميز صوته بالجمع بين القوة والجمال والعدوبة، إضافة إلى تعدد

مقاماته وتجسيده العميق لمعانى القرآن الكريم .

فى عام ١٩٤٤ انطلق صوت محمد صديق المنشاوى لأول مرة عبر الاثير من مركز اسنا بمحافظة قنا، عندما كان يشارك والده احياء ليلة قرآنية فنال اعجاب الحاضرين وسجل للاذاعة مايزيد على ١٥٠ تسجيلاً فضلاً عن « ختمة » قرائه كاملة سجلها لاذاعة القرآن الكريم

ويعتبر الشيخ محمد صديق المنشاوى غواصاً ماهراً أبحر بين آيات الذكر الحكيم وخرج منه بما تيسر من ذخائر اللؤلؤ، وقد اشتهر بقراءاته فى مولد أبى الحجاج الأقصرى فى نفس الوقت الذى كان يقرأ فيه الشيخ عبد الباسط عبد الصمد بمولد سيدى عبد الرحيم القنائى .

وكان من أشهر الآيات التى يتلوها تلك الآية التى كان يخرجها بصوت خفيض جميل يدل على الأداء المعجز «كلا إن الإنسان ليطغى .. أن رآه استغنى .. أن إلى ربك الرجعى ...»

وكانت قراءاته تحمل فى طياتها روح الشخصية المصرية فى أصالتها وشفافيتها، وكل ذلك وضعه فى الصفوف الأولى بين كوكبة القراء فقد كان يرتل على القراءات السبع علاوة على إتقانه للقراءات العشر ..

وقد كرمته حكومة أندونيسيا ومنحته وساماً رفيعاً فى منتصف الخمسينات وكذلك منحته سوريا وسام الاستحقاق من الدرجة الثانية عام ١٩٥٦

وقد كان يرى أن المقرئ الحقيقى هو الملتزم بأصول التلاوة والخشوع لكلمات الله حتى يجبر الجمهور على مراعاة آداب الاستماع .

وقد لى الشيخ محمد صديق المنشاوى نداء ربه فى ٢٠ يونيو ١٩٦٩ وهو نفس يوم مولده ولم يكن عمره قد تجاوز ٤٦ عاماً .

وقد كرمته مصر فمُنحه الرئيس محمد حسنى مبارك وسام الجمهورية تقديراً لخدمته فى مجال حفظ القرآن الكريم وذلك فى عام ١٩٨٩م



الوزير

## محمد عبد الحميد رضوان



برلماني لامع  
ووزير  
ناجح

كان هذا الرجل القادم من  
«أولاد طوق» برلمانياً  
لامعاً .. دخل الحياة  
النيابية شاباً وفارق  
الدنيا وهو في أوج شبابه  
.. بعد أن قاد ثورة من  
أجل المحافظة على آثار  
مصر القديمة .. ومن  
موقعه كوزير للثقافة  
استطاع أن يعيد الحياة  
لعدد من المواقع الأثرية  
الهامة بعد أن أمر بأجراء  
ترسيمات عاجلة ..

على أرض محافظة سوهاج ولد محمد عبد الحميد رضوان وجاء مولده في  
الخامس من فبراير عام ١٩٤١م بقرية «أولاد طوق» شرق سوهاج وسط  
عائلة توارثت العمل السياسي .. فجدّه رضوان كان عمدة قرية أولاد طوق  
من عام ١٩١٥ حتى عام ١٩٥٥ أما والده فقد كان عضواً بمجلس النواب حتى  
عام ١٩٥٥ وجاء من بعده عمه الأكبر وظل عضواً بمجلس الأمة حتى عام ٥٧  
أما عمه الأصغر فقد أنتخب عضواً بمجلس الأمة من عام ٦٤ حتى عام ٦٨ وهو  
الذي سلم الراية فيما بعد لابن أخيه محمد عبد الحميد

نشأ محمد عبد الحميد رضوان مثل شباب عائلته فتعلم فى مدارس سوهاج وسرعان ما التحق بجامعة القاهرة وحصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٦٦، وبمجرد تخرجه أتجه إلى قريته حيث ألّف حوله أهالى قريته وطلبوا منه الترشيح لعضوية مجلس الشعب، فاستجاب ورشح نفسه عن دائرة دار السلام عام ١٩٧١ وأكتسح منافسيه بفضل أنجازاته ومساهماته فى بناء عدد من المدارس ومشروعات رصف الطرق وأستصلاح ١٥ ألف فدان فى صحراء دار السلام ونجح فى الانتخابات وأصبح محمد عبد الحميد رضوان أصغر عضو بمجلس الشعب ولم يكن عمره قد تجاوز الثلاثين إلا بأيام قليلة، وتحت القبة كان برلمانياً بارعاً صاحب مواقف كبيرة وكان يقنع معارضيه بالحجة المنطقية وظل محتفظاً بعضوية مجلس الشعب من عام ٧١ وحتى ١٩٨٧ وقد أختير رئيساً للمجموعة البرلمانية لمحافظة سوهاج منذ عام ١٩٧٤، وفى تلك الفترة مثل مجلس الشعب فى أكثر من مؤتمر دولى من خلال عضويته فى لجنة الشباب والعلاقات الخارجية .

وفى عام ١٩٧٧ رشحه مجلس الشعب لدورة تدريبية بالولايات المتحدة الأمريكية للاطلاع على أحدث أصول الممارسة النيابية، وعندما عاد اختاره أعضاء مجلس الشعب فى عام ١٩٧٨ وكيلاً لمجلس الشعب لمدة عامين كما اختاره الرئيس محمد أنور السادات أميناً عاماً مساعداً للحزب الوطنى الديمقراطى لشئون العضوية ومجلس الشعب .

فى سبتمبر ١٩٨١ عين محمد عبد الحميد رضوان وزير دولة للثقافة فى وزارة الدكتور فؤاد محى الدين، فأبدى اهتماماً خاصاً بالآثار المصرية القديمة وكان من أهم أنجازاته إلغاء الرقابة على الكتب المصدرة للخارج مادام قد أجاز توزيعها فى الداخل، كما تم إلغاء القيود التى كانت

مفروضة على تصدير الكتب بالطرود البريدية وكان صاحب فكرة إنشاء مكتبات ثقافية فى مراكز الشباب بالمحافظات، كما وضع القواعد التنفيذية لقانون حماية الآثار المصرية .

وقد تتابعت أعمال محمد عبد الحميد رضوان فى مجال أنقاذ الآثار، حيث وضع خطة قومية لصيانة جميع الآثار الفرعونية والرومانية والقبطية والإسلامية وشكل أول لجنة دائمة لمتابعة علاج أيو الهول وكان دائماً ما يردد أن الآثار تحتل مكانة متميزة فهى التراث الحضارى الذى يميز مصر عن سائر الدول الأخرى وقد نالت ثورة أنقاذ الآثار فى عهده دفعة هائلة، لثم تنفيذ مشروعات تطوير وترميم قلعة صلاح الدين والمتحف المصرى الإسلامى والقبطى وكان يطالب مجلس الشعب بتشديد العقوبة على مهربى الآثار، كما كان يطالب بعودة القدسية إلى المسرح ومنع الأسفاف، وأن يكون رئيس هيئة الكتاب أديباً .

وفى عهدة كوزير للثقافة صدرت مجلة «أبداع»، كما نظم لأول مرة مهرجان الأبداع الشعرى بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على وفاه الشعارين الكبيرين أحمد شوقى وحافظ إبراهيم، كما أنشأ لأول مرة فرقة مسرح الشباب والمسرح المتجول، ونفذ المشروعات الثقافية على أرض المعارض بالجزيرة والتي أطلق عليها «مركز السادات لحضارة الإنسان» .

\* \* \*

وقد ظل محمد عبد الحميد رضوان وزيراً للثقافة فى وزارات فؤاد محي الدين وكمال حسن على والدكتور على لطفى كما اختاره الدكتور عاطف صدقى فى نوفمبر ٨٦ وزير دولة لشئون مجلس الشعب والشورى .  
وقد نال أشكالا عديدة من التكريم خلال حياته حيث منحه الرئيس

الفرنسى فرانسوا ميتران وسام الفنون والآداب من طبقة «كومندير» تقديراً لخدماته فى مجال الفنون والثقافة والعلاقات الطيبة بين مصر وفرنسا، كما حصل على جائزة «أغاخان» عام ٨٦ تقديراً لجهوده فى ترميم الآثار الفاطمية فى القاهرة .

وفى الأول من نوفمبر عام ١٩٨٧ كان محمد عبد الحميد رضوان يتابع إحدى جلسات مجلس الشعب حين فاجأته أزمة قلبية فأصابته بجلطة بالشريان التاجى ونقل إلى المستشفى ولكنه قد فارق الحياة بعد عمر قصير لم يتجاوز ٤٦ كان خلالها مثلاً للعطاء والأخلاص وشيعت جنازته عسكرياً ونقل جسمانه بالطائرة إلى قريته حيث دفن بأولاد طوق .

وقد كرمته الدولة بمنحه الرئيس حسنى مبارك فى ١٦/١٢/١٩٨٧ وسام الجمهورية من الطبقة الأولى .

الأديب

## محمد عثمان جلال



أبو المسرحيات  
المصرية  
ورائد الترجمة

من محافظة بنى سويف خرج  
هذا الكنز الأدبي .. فهو  
أديب .. زجال .. شاعر كان  
رائداً فى مجالات الفكر والأدب  
والثقافة والفن .. ولد فى عصر  
التنوير وتلمذ على أيدي  
رفاعة الطمطاوى .. وأصبح  
أشهر مترجم عصره .. أدخل  
سداسين المسرحيات بمصر  
واستحق لقب أبو المسرحيات .

فى أحد أيام عام ١٨٢٩ كان بيت كاتب القاضى «عثمان جلال» بقرية  
«ونالقس» التابعة لمركز الواسطى ببنى سويف على موعد مع ميلاد هذا  
الطفل الذى أصبح عملاقاً أدبياً فى عصره وفى هذا العام ولد محمد بن عثمان  
بن يوسف الحسينى نسباً . الجلالى لقباً .. وفى كتاب قرية «ونالقس» حفظ  
الطفل القرآن الكريم وما أن بلغ السابعة من عمره حتى توفى أبوه فانتقل مع  
أمه إلى القاهرة وعاش مع جده لوالدته الذى أدخله مدرسة تعلم فيها مبادئ  
الخط والحساب ثم الحق بعد ذلك بمدرسة القصر العينى وكان ذلك فى عام  
١٨٢٩ ونبغ محمد عثمان جلال بين أقرانه بفضل حفظه للقرآن الكريم وفى تلك

الأثناء نقلت مدرسة الطب من أبى زعبل إلى القصر العينى ونقلت مدرسة القصر العينى إلى أبى زعبل وتشاء الظروف أن تعود فى تلك الفترة بعثة العلماء الذين كانوا يدرسون فى فرنسا ومن بينهم العلامة الكبير رفاعة رافع الطهطاوى الذى قام بزيارة لمدرسة أبى زعبل فاعجب بذكاء محمد عثمان جلال واحد زملائه يدعى حسين عثمان وأدخلهما مدرسة الآسن وفيها تعلم اللغة الفرنسية بجانب إتقانه العربية وعلوم البلاغة والجغرافيا والطب والحساب إلى أن تخرج فيها .

\* \* \*

عين محمد عثمان جلال بعد تخرجه فى ديوان «قلم الترجمة» عام ١٨٤٦ ثم أنتدبه محمد على باشا فى الديوان الخديوى عام ٤٧ ليشرف على تعليم أحد رجاله اللغة الفرنسية .. وفى عام ١٨٤٨ أنتدب محمد عثمان ليعمل بقلم «الكورنتينا» - وزارة الصحة حالياً - بوظيفة مترجم للفرنسية براتب شهرى كبير «مائة قرش» وكان يرأسه فى عمله «كلوت بك» وأخذ محمد عثمان يترقى فى الوظيفة فبدأ برتبة الملازم ثان حيث كانت الترقية تتم بنظام ترقى الجيش .

وعندما تولى إبراهيم باشا حكم مصر خلفاً لوالده فى عام ١٨٤٨ نظم قلم الترجمة ونقله إلى ديوان الغورى بالقلعة .. ومات إبراهيم باشا وخلفه عباس الأول ومن بعده سعيد باشا الذى عين محمد عثمان جلال رئيساً للمترجمين بكلية الطب.

وجاء عصر الخديوى اسماعيل باشا وأصبح محمد عثمان رئيساً لديوان الواردات بالأسكندرية ثم رئيساً للمترجمين بديوان البحرية ثم رقاء الأمير توفيق وعينه رئيساً لقلم الترجمة بوزارة الداخلية ورفع مرتبه إلى ثلاثين

جنيهاً .

أثناء عمله الوظيفى قام محمد عثمان جلال بترجمة عدد من أمهات الكتب الفرنسية من بينها كتاب «عطار الملوك» ثم كتاب للكاتب الفرنسى «لافونتين» وأطلق عليه أسم «العيون اليواقظ فى الامثال والمواعظ» وقد أنفق على هذا الكتاب كل ما يملك من أجل طباعته حتى أوشك على الإفلاس وركبه الهم والغم فكتب زجلاً يصف حاله قال فيه :

راجى المحال عبيط \*\*\* وآخر الزمر طيط

والناس أثنان تحت \*\*\* سروج وقليط

العلم من غير حظ \*\*\* لاشك جهل بسيط

كما ترجم رواية مسرحية أسماها «الشيخ متلوف» عن أصل فرنسى بعنوان «طرطوف» لموليير وقد وضع هذه الرواية فى قالب أدبى بالعامية وكانت أولى المسرحيات التى ترجمت فى مصر وقد مثلت على خشبة المسرح بعد ذلك عام ١٩١٢ كما ترجم رواية «بول وفرجينى» وسماها «الأمانى والمنة فى حديث فيول ووردحنة».

وقد صاحب محمد عثمان جلال الخديوى فى رحلاته داخل القطر المصرى وألف كتاباً بعنوان «السياحة الخديوية فى الأقاليم المصرية» وكتاب «مختصرات الجغرافيا» والرواية المفيدة فى عالم التراجيدا» و «نصائح عمومية فى فن العسكرية» و «التحفة السنية فى لغتى العرب والفرنساوية»

واستكمالاً لمسيرته مع الأدب والزجل والترجمة عمل محمد عثمان جلال صحفياً فعندما أنشأ رفاعة الطهائى مجلة «روضة المدارس» كان من محرريها و مترجمها الخاص كما كتب فى جريدة «الوقائع المصرية» تحت رئاسة الطهطاوى وفى عام ١٨٦٩ اصدر محمد عثمان وصديقه إبراهيم

المويلحى ثانى جريدة أهلية فى مصر وهى «نزهة الفكاز».

لقد سجل الكاتب الكبير عباس محمود العقاد شهادته بأهمية أدب وترجمات محمد عثمان جلال بقوله «كان مصرياً يذكرك بمصر كلها من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها ويتمثل فيه خلق الحضرى الرقيق الحاشية كما يتمثل فيه خلق الريفى المطبوع على البساطة والطيبة والحنكة وعنده من المرح وخفة الروح ماعند ساكن القاهرة وساكن الساحل وساكن الصعيد ... وكان مولده «ونالقس» إحدى قرى بنى سوف ونشأته فى القاهرة متمين لقسطى الروح المصرية فيه من جانب القرية وجانب البداوة» أما استاذة رفاعة الطهطاوى فقال عنه «أنه نادرة الظرفاء وفاكهة الخلفاء»

لقد أستحق محمد عثمان جلال أن يلقب برائد الترجمة المسرحية وكانت باكرة ترجماته أربع مسرحيات كوميدية عن مولير وهى «النساء العاملات» «ومدرسة الأزواج» «ومدرسة النساء» «والشيخ متلوف» وقد نشر المسرحيات الأربع فى كتاب بعنوان «نخب التياترات» عام ١٨٧٩م.

لقد سجل العقاد فى آخر ما كتبه عن محمد عثمان مقولة مشهورة «وبحق يسمى محمد جلال أبا المسرحيات الوطنية فى العصر الحديث» لقد كرمته الحكومة ومنحة الخديوى رتبة «المتمايز الرفيعة» ومنحته الحكومة الفرنسية «نيشان الأكاديمية من رتبة ضابط» وفى عام ١٨٩٨ توفى محمد عثمان جلال وكانت آخر أزجاله على فراش الموت تقول ..

كلنا نموت \*\*\* من هنا نفوت  
نسكن المقابر \*\*\* نترك البيوت  
نترك التحرك \*\*\* نلزم السكون

---

«١» شعراء الوطنية وبيئاتهم فى العصر الحديث - عباس محمود العقاد





## شيخ المعلقين الرياضيين

## الكابتن محمد لطيف

مازال جماهير الكرة المصرية والعربية تتذكر هذا الرجل فهو صاحب تاريخ رياضي حافل وشارك مع مصر لأول مرة في الوصول لنهائيات كأس العالم عام ١٩٣٤ بإيطاليا .. وعندما انجزه للتعليق الاذاعي والتلفزيوني استحق لقب شيخ المعلقين بأسلوبه الجذاب الساحر الطريف .

ولد محمد لطيف بقرية الزيتون محافظة بنى سويف في ٢٣ أكتوبر ١٩٠٩ .. وما لبث أن توفي والده بعد ثلاث سنوات فقط وتلقى تعليمه الأولى بالجمعية الخيرية الإسلامية بحى الخليفة الذى كانت تقيم فيه أسرته وفى شوارع القلعة وحى الخليفة بدأ رحلته مع كرة القدم وعندما التحق بمدرسة الخديوية فى عام ١٩٢٥ لمع بين تلاميذ المدرسة كلاعب كرة فلعب بفريق المدرسة وأصبح كابتن إلى أن تخرج منها عام ١٩٣٢ وأثناء دراسته كان فريق مدرسه الخديوية الذى اشتهر بأنه يضم لاعبي الزمالك يلعب مع مدرسه السعيدية المشهورة بالأهلوية

وكان يقود فريق الخديوية مختار فوزى ويقود السعيديه مختار التتش وبعد المباره فوجئ محمد لطيف بكابتن مصر حسين حجازى يدخل عليه غرفه خلع الملابس ويربت على كتفه ويقول له انه اختاره لينضم لنادى الزمالك وكان ذلك فى عام ١٩٢٨ .

لعب محمد لطيف بجوار حسين حجازى أربع سنوات فى نادى المختلط «الزمالك» ثم انضم للمنتخب العسكرى وكانت أول «سفريه» له إلى سوريا ثم لبنان .

فى عام ١٩٢٤ سافر محمد لطيف ضمن لاعبى منتخب مصر إلى كأس العالم بإيطاليا وبعد عودته أرسلته وزارة المعارف - الذى كان يعمل بها مفتشاً للتربية الرياضية فى بعثة رياضية دراسية إلى اسكتلندا لمدة ثلاث سنوات لعب خلالها لنادى «الرينجرز» وكان من أكبر أنديه أنجلترا فى ذلك الوقت .. وأثناء تواجده فى لندن تلقى دراسات فى علم تدريب كره القدم . وفى عام ١٩٣٦ سافر لطيف مع الفريق الأوليمبى إلى برلين للاشتراك فى الدورة الأوليمبيه ولعب بجوار عبد الكريم صقر وأنهزمت مصر فى أولى مبارياتها من النمسا ١/٣ بعد أصابه عبد الكريم صقر وخروجه .

ظل محمد لطيف مفتشاً للتربية البدنيه حتى عام ١٩٤١ وتطوع بعد ذلك فى الجيش المصرى أثناء الحرب العالميه الثانية كضابط احتياط وألحق بحكم تخصصه بالاتحاد الرياضى بالجيش ثم نقل إلى الجيش العامل برتبه «يوزباش» وظل به حتى حصل على رتبه «بكباشى» وفى عام ١٩٤٥ لعب آخر مبارياته وكانت مع منتخب الجيش ضد «الوندرز» الانجليزى وأعلن اعتزاله الكره وتلقى محمد لطيف دراسات تحكيميه وأصبح حكماً دولياً عام ١٩٥٤ وأدار ثلاث مباريات دوليه بين المجر ومصر فى القاهرة وفرنسا ومصر

بباريس وأسبانيا ومصر بمدريد ثم أعتزل التحكيم وعاد مرة أخرى للعمل  
فى وزارة التربية والتعليم وفى تلك الأثناء حصل على الشهادة العليا  
لتدريب كره القدم من الاتحاد الأنجليزى .

\* \* \*

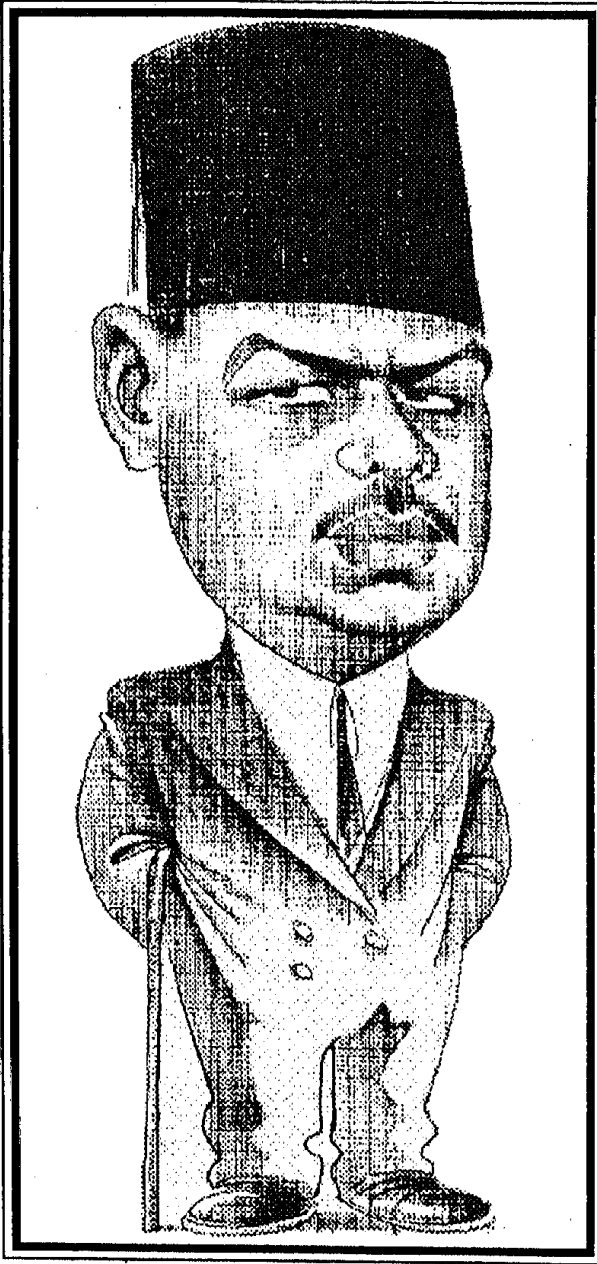
أشتهر الكاتب لطيف بتعليقاته على مباريات كره القدم فى الإذاعة  
والتلفزيون وقد بدأ العمل فى التعليق الإذاعى عام ١٩٤٨ وكان يشترك مع  
فرحات مرزوق فى إذاعة تمرينات الصباح وكان يذهب للإذاعة كما يقول فى  
مذكراته السادسة صباحاً ليقول للمستمعين «هب يمين .. هب شمال» وفى  
عام ١٩٤٩ سافر إلى ميلانوا بإيطاليا لإذاعة مباريات دورى الجامعات ثم  
سافر إلى بروكسل ببلجيكا لوصف مباريات البطولة العسكرية لكره السلة  
وكره الماء والسباحة .

وفى الفترة من عام ٤٨ وحتى ١٩٥٩ عمل فى تدريب فريق مصر  
واختير عضواً لمجلس إدارة نادى الزمالك وسكرتيراً للكره ومدرّباً لنادى  
الزمالك وفى عام ١٩٦٣ اختير أميناً عاماً للجنة الاتحاد الاشتراكى عن  
دائرة الجيزه من بين ١٢٠ عضواً رشحة أنفسهم .

عندما دخل التلفزيون مصر عام ٦٣ أتجه محمد لطيف للتعليق  
التلفزيونى وأذاع أول مباراة ينقلها التلفزيون المصرى بين الزمالك واتحاد  
السويس وكانت له طريقة مميزة فى التعليق على الكرة فقد كان يجذب  
المشاهدين والمستمعين وكان يروى حكاية من أيام زمان حتى لا يمل  
المشاهدين من المباراة اذا كانت فاترة وقد ارسله التلفزيون إلى لندن  
فاستفاد من المعلقين الأنجليز فى وصف المباريات وتعاقد التلفزيون المصرى  
على شراء أول خمس أفلام مسجلة لمباريات كأس العالم وكانت بين بريطانيا

مع اسبانيا ومع تشيكو سلوفاكيا ومع يوغوسلافيا ومع الأرجنتين.  
وقد عمل محمد لطيف مراقباً عام للبرامج الرياضية بالتلفزيون منذ  
عام ٦٦ وحتى عام ١٩٨٢ وبعد إحالته للمعاش اختير مستشاراً للبرامج  
الرياضية بالتلفزيون كما عين رئيساً لاتحاد الكرة المؤقت عام ١٩٨٢.  
اذاع الكابتن لطيف لجاهير الكرة مباريات كأس العالم من سويسرا  
عام ٦٤ ومن إنجلترا عام ٦٦ ومن ميونخ عام ٧٤ ومن الأرجنتين ٧٨ مع  
حسين مذكور ومن اسبانيا عام ٨٢ مع على زيوار واشتهر محمد لطيف بحبه  
للزمالك لدرجة أن المشاهدين كانوا يأخذون عليه هذا الحب الجارف عند  
إذاعته لمباريات الزمالك مع الفرق الأخرى وكثيراً ما كانت الجماهير تتندر  
بتعليقاته التي تخرج عفويا لصالح الزمالك وقد جعل له شعبية كبيرة.  
لقد ارتبط محمد لطيف بمسقط رأسه بقريته الزيتون ببني سويف  
وطوال سنواته الخمسة عشر الأخيرة كان يخصص كأساً بأسمه تقام عليه  
دورة رياضية في كرة القدم تضم عددا كبيرا من الفرق الرياضية بمراكز  
وقرى المحافظة وتقام الدورة في مهرجان شعبي وسياسي بحضور القيادات  
السياسية والمحافظه ويحضرها الكابتن لطيف ليقوم بتوزيع جوائزها.  
وما زالت دورة الزيتون تقام حتى الان سنويا على كأس المرحوم  
الكابتن محمد لطيف الذي ترك مكانا شاغرا على المستوى المحلي والعربي  
في بعد أن توفي في مارس ١٩٩٠ ولم يمعه القدر حتى يسافر إلى إيطاليا  
مع منتخب الذي شارك في كأس العالم بعد غياب ٥٥ عاما .

## السياسي محمد محمود باشا



صاحب  
القبضة  
الحديدية

لم يكن هذا الرجل مجرد سياسي عادي بل كان سياسيا مخضرمًا ورث السياسة عن ابيه الذي رفض ذات يوم ان يكون خديوي مصر .. وكان السياسي الكبير يعتز بكرامة المصريين يوم ان كانت كلمة الاتراك والشراكسة والانجليز هي العليا وهي الحاكمه لمصر .. وكان يعتز بانه مصري صعيد .. اطلق عليه معارضوه اوصافا عديدة ووصفوه بالتكبر والغطرسة لكنه لم يعبا بكل ذلك .. كما كان من السابقين في تشكيل حزب الوفد .. وعندما انفصل عنه اسس حزب الاحرار الدستوريين وظل رئيسا له حتى وفاته كما تقلد امور الحكم وعين رئيسا للوزراء عام ١٩٢٨.

فى عام ١٨٧٧ ولد محمد محمود سليمان بساحل سليم بمحافظة اسيوط وسط عائلته اشتهرت بثرائها الواسع وخبراتها العريقة فى الامور السياسية فقد كان والده محمود سليمان باشا عمدة ابوتيج والبدارى وعضوا بمجلس شورى القوانين لمدة ١٣ عاما كما كان من رواد سياسية الاعتدال فى مصر وكان من مؤيدى الثورة العربيه ومن كبار الملاك الزراعيين الذين اسسوا حزب الامه عام ١٩٠٧ الذى رفع شعار مصر للمصريين كما كان محمود سليمان احد الذين رشحوا لمنصب خديوى مصر عام ١٩١٤ خلفا للخديوى المخلوع عباس حلمى ويومها رفض محمود سليمان تولى منصب الخديوى قائلا لقد رفضت منصب الخديوى لان الذى عرضه على الانجليز وليس شعب مصر وكان محمد محمود باشا يفخر فى احاديثه وهو صبيا بذلك ويقول «انا ابن من عرض عليه الملك فابى»

تلقى محمد محمود علومه الابتدائية والثانوية باسيوط ثم استكمل دراسته فى الاقتصاد السياسى بجامعة اكسفورد بانجلترا وبعد عودته عين مفتشا بوزاره المالية ثم مديراً للفيوم قبل ان يشارك فى تشكيل الوفد المصرى فى نوفمبر عام ١٩١٨ للمطالبة بحق مصر فى تقرير مصيرها وفقاً للمبادئ التى اعلنها الرئيس الأمريكى ولسن عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى .

وقد اعتقل محمد محمود فى العام التالى لتشكيل الوفد المصرى ونفى مع سعد زغلول واسماعيل صدقى وحمد الباسل إلى مالطه وبعد الافراج عنه أنتدب للسفر إلى الولايات المتحدة لعرض القضية المصرية .

وفى عام ١٩٢٢ حدث خلاف بين محمد محمود وسعد زغلول واستقال محمد محمود وأسس حزب الاحرار الدستوريين وأختير وكيلاً للحزب ثم تولى

رئاسه الحزب خلفاً لعدلى يكن .

\* \* \*

تقلد محمد محمود الوزارة لأول مرة عام ١٩٢٦ حيث أختير وزيراً للمواصلات فى وزارة عبد الخالق ثروت ثم وزيراً للمالية .

وقد أرتبط محمد محمود بوزارة ١٩٢٨ - ١٩٣١ - والتي كان رئيساً لها وقد بدأ عهد رئاسته للحكومة بأجراءات استهدفت تعطيل الحياه النيابيه فى مصر وقام بحل البرلمان ووقف العمل بالدستور وهذه الاجراءات كان لها تأثير سلبي على صورته وسميت وزارته بوزاره القبضه الحديديه واعطت الفرصه لمنافسيه السياسيين كى يطعنوا فى وطنيته الا انه عاد وتصدى لاسماعيل صدقى عندما اوقف العمل بالدستور فى مطلع الثلاثينات وتضامن مع النحاس باشا فى المطالبه بعبوده الدستور .

وعاد محمد محمود باشا وشكل وزارته الثانيه فى نهايه ديسمبر ١٩٣٧ وحتى سبتمبر ١٩٣٨ ويرى السياسيون ان محمد محمود باشا زعيم سياسى جديرا بالتقدير والاحترام وان تاريخه حافل بالمواقف الوطنيه التى ارتبطت بالدفاع عن الكرامه المصريه فى مواجهه الاحتلال إلى جانب نزاهته المشهود بها فى اداره شؤون البلاد حتى انه اقال وزير الزراعة محفوظ رشوان عام ١٩٣٨ لمجرد اثارة بعض الشبهات حوله مؤكدا على ان الوزير الذى تثار حوله الشبهات لا يصلح للاستمرار فى الحكم .

وقد تفرغ محمد محمود باشا لعضوية البرلمان من عام ٣٨ وحتى عام ٤١ وأصبح زعيماً للمعارضه المصريه .

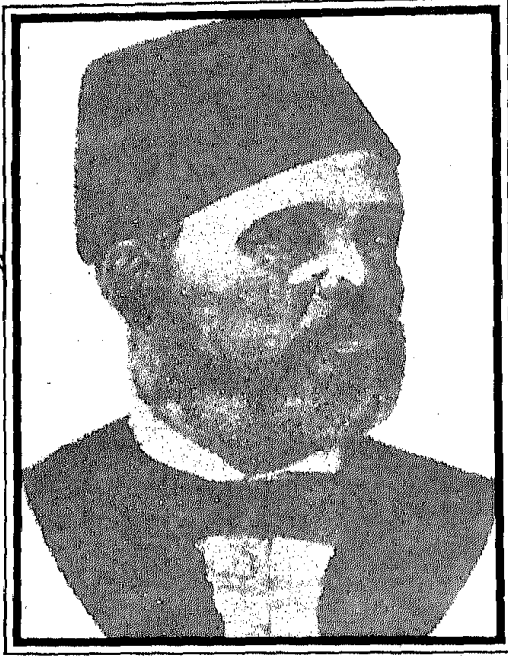
يقول الكاتب الكبير مصطفى أمين عن محمد محمود باشا «كان لمحمد

١٠ مصطفى أمين - كتاب اليوم - العدد الخامس - مخالفه واقرار

محمود الفضل الأول فى ائتلاف الأحزاب عام ١٩٢٦ وكان سعد زغلول يطمئن اليه كثيرا وكان يشكو من ان الوزراء السعديين فى وزارة ثروت لا يستشيرونه بينما محمد محمود يستشيرهم فى كل مسائل الدولة وكان محمد محمود يقول لمصطفى امين «كانو يعيبون على اننى متكبرا ! لقد عشت فى عصر يحتقر فيه الاتراك والحكام المصريين فاذا اردت ان احافظ على كرامتى وكرامه بلادى فيسمون هذا صلفا وغلطية فاذا كانت الكرامة هى الغلطة فأننى اعداها فضيله .. لقد عشت فى عصر كانوا اذا ارادوا ان يمدحو شخصا قالوا انه تركى واذا ارادوا ان يسبوه قالوا انه صعيدى او فلاح فقلت اننى صعيدى وانا اكرم من هؤلاء الشراكسة والاتراك وأننى صاحب البلد ومن حقى ان ارفع رأسى فوق هذه الرؤس»

وقد رحل محمد محمود باشا عن دنيانا فى ٣١ يناير ١٩٤١ بعد رحله كفاح فى الحياة السياسية استمرت ٦٣ عاما اثرى خلالها الحياه السياسيه بفكرة ورائه .





## المهندس محمود باشا فهمى

### عقل الثورة العرايية

قال عنه المؤرخون انه العقل  
المفكر للثورة العرايية وانه  
العمود الفقري لها فقد كان  
مهندس الثورة ورئيس اركان  
الجيش المصرى .. حارب مع  
الأتراك ضد الروس .. وحارب  
مع عرابى ضد الانجليز .. ولو  
ان احمد عرابى عمل بنصيحته  
ما دخل الانجليز مصر

فى عام ١٨٢٩ بقرية الشنطور التابعة لمركز سمسطا ببني سويف ولد  
محمود فهمى مصطفى فى اسرة بسيطة وتلقى تعليمه فى كتاب القرية ثم  
التحق بمدرسة بوش الابتدائية التى اهلته للالتحاق بمدرسة المهندس شحاته  
بالأزبكية وهى إحدى المدارس التى أنشأها رفاعة الطهطاوى واكمل تعليمه  
العالى بمدرسة المهندسخانه ببولاق.

يذكر المؤرخ عبد الرحمن الرافعى قصة محمود فهمى فيقول «ومحمود  
فهمى يعد من أكفأ العرايين قاطبة .. مهر فى الفنون الهندسية والحربية  
وانتظم فى سلك الجيش ثم جعل استاذاً لعلم الاستحكامات والفنون العسكرية

فى المدارس الحربية على عهد سعيد وأسماعيل وعهد إليه الخديوى  
أسماعيل تحصين شواطئ مصر الشمالية من أبو قير إلى البرلس فأُضطلع  
بهذه المهمة وجدد الحصون القديمة وأقام حصونا جديدة وارتقى فى الرتب  
العسكرية واشترك فى حرب البلقان مع الأتراك ضد الروس عام ١٨٧٦ -  
١٨٧٧ وكان رئيس أركان الفرقة المصرية بها» وقد منحه خديوى مصر لقب  
الباشوية بعد أن قام بالاشراف على تنفيذ كوبرى قصر النيل - الذى  
مازال يقف شامخاً شاهداً على عظمة محمود باشا فهمى.

\* \* \*

عندما اظهرت الحركة العرابية أيدها محمود فهمى وناصرها ووضع لها  
الخطط العسكرية، ولما انتصر الزعيم أحمد عرابى على الخديوى فى  
الأحداث المشهورة عام ١٨٨١ وقام محمود سامى البارودى بتشكيل وزارة  
الثورة عين محمود فهمى وزيراً للأشغال ولم يلبث أن استقال منها هو  
وزملاؤه احتجاجاً على قبول الخديوى توفيق لمطالب الدولتين العظميين وما  
اعقبه من تدخل الأنجليز فى شؤون مصر الداخلية بعد الأنداز المشهور.

فى ١١ يوليو ١٨٨٢ بدأ الهجوم البريطانى على الاسكندرية من أجل  
احتلال مصر فتولى محمود فهمى رئاسة الجيش وأقام التحصينات فى كفر  
الدوار وكان له دوراً بارزاً فى التصدي للأنجليز.

يقول أحمد عرابى فى مذكراته<sup>(١)</sup> «لما جمعنا العساكر فى كفر الدوار  
أنشأنا الاستحكامات وعززناها بالمدافع ابتداء من عزبة خورشيد حتى كفر  
الدوار وأنشأنا فى كفر الدوار استحكامات من ترعه المحمودية إلى الملاحه  
وحفرنا خندقاً عرضه ٤ أمتار وجعلنا خط الدفاع فى المقدمة عند عزبة «١»

مذكرات عرابى ص ٣٢٣ مخطوطة بدار الكتب

خورشيد وقد تم اجراء هذه الأعمال الدفاعية بمعرفة المهندس الحربى العظيم محمود باشا فهمى ورجال الهندسة الحربية ومساعدة ٥٠٠٠ رجل من أهالى مديريات البحيرة والغربية والمنوفيه»<sup>(١)</sup>

ويعود المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعى فيشيد بمحمود فهمى فيقول «لقد ظهرت كفاءة محمود فهمى فى خطة الدفاع التى وضعها بكفر الدوار ولكن الانجليز تفوقوا بعد تقدمهم ناحية قناة السويس»

كانت نية الانجليز متجهة إلى دخول مصر عن طريق قناة السويس وفى بداية الحرب قدم محود فهمى خلاصة علمه العسكرى وطلب من عرابى اغلاق قناة السويس وقطع المياة العزبة عن بورسعيد والاسماعيلية ولكن عرابى لم يستمع إلى النصيحة واقتنع بوجهة نظر مرديناددليسبس الذى أقنعه إن الفتاة محايدة .

لقد علق المؤرخون الذين عاصروا الثورة أو جاؤا بعدها واشادوا برأى محمود فهمى قال الكاتب محمد على الفتيت «لقد أجمع الخبراء العسكريون على أن الدفاع الطبيعى عن مصر امام الانجليز كان يحتم تدمير القناة الحلوة .. ولقد سبق الخبير المصرى العسكرى محمود فهمى الاجانب إلى هذا الرأى فعند وقوع الاعتداء اشار باغلاق قناة السويس بالقرب من عتبة الجسر»

كما اشاد المؤرخ الفرنسى «أشيل بيوفس» الذى عاصر الثورة العرابية برأى محمود فهمى فقال «أن دليسبس نجح فى اقناع عرابى باشا الذى امتثل لتوجيهاته السياسية ولم يعمل بنصيحة الخبير المصرى محمود فهمى» ولا نبالغ حينما نقول أن الرئيس جمال عبد الناصر عمل بنصيحة المهندس

<sup>(١)</sup> عبد الرحمن فهمى - الثورة العرابية ص ٣٦٢

محمود باشا فهمى رغم مرور ٧٨ عاماً عليها فعندما وقع العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ كان أول شىء فعله تعطيل الملاحة فى قناة السويس وإغلاقها حتى لا تدخل منها قوات الاعتداء .

\* \* \*

وأذا كان العراقيون قد أستسلموا فإن محمود فهمى لم يستسلم بل وقع أثيراً فى أشهر موقعة سماها المؤرخون «موقعة المسخوطه وأسر محمود فهمى» فقد ظل يحارب الأنجليز عند المسخوطه حتى لا يدخلوا مصر ولكن تفوق الأنجليز وأسروا محمود فهمى وبأسرة أنتهت آخر مقاومات العراقيين فى أول ديسمبر ١٨٨٢ حوكم محمود فهمى مع زعماء الثورة وصدر الحكم بالأعدام وعدل إلى النفى إلى سيلان مع مصادرة الأملاك والألعاب وفى ١٠ يناير ١٨٨٣ غادر الزعماء «أحمد عرابى - عبد العال حلمى - محمود فهمى - محمود سامى البارودى - على فهمى - طلبة عصمت - ويعقوب سامى» غادروا مصر إلى جزيرة سيلان على الباخرة «مريوط» وفى ١٧ يوليو ١٨٩٤ توفى محمود باشا فهمى بمنفاه بمدينة كندى بسيلان ودفن هناك ولا يزال جسمانه بها حتى الآن .وقد ألف محمود فهمى فى منفاه كتاباً محفوظاً سجل فيه كل الأحداث التى وقعت قبل وأثناء الثورة العرابية كما شمل المخطوط الأسرار الحقيقية والعسكرية التى أدت إلى اخفاق الجيش المصرى أمام قوات الاحتلال البريطانى ..

وضمن الكتاب وقائع محاكمات قادة الثورة العرابية والحياة التى عاشها هؤلاء الثوار فى منفاهم بسيلان .. وقد اطلق محمود باشا فهمى على كتابه، «البحر الزاخر فى تاريخ العالم واخبار الأوائل والأواخر» وقد طبع كتابه عام ١٨٩٥ بعد وفاته بعام واحد ومازال محفوظاً بدار الكتب .

السباح

## مرعى حماد



تمساح  
النيل قاهر  
المانش

يعتبر هذا الرياض من الرعيل  
الاول الذى حمل لواء النهوض  
بالسباحة الطويلة وخاض غمار  
البحار قاطعاً عشرات الكيلو  
مترات ساجاً محافظاً على  
لقب قاهر المانش . واستطاع  
بذراعيه ان يحفر اسمه على  
صفحة الماء واستحق ان يكون  
تمساحاً من تماسيح النيل  
الاهائل

فى الحادى عشر من أغسطس عام ١٩١٧ ولد مرعى حسن حماد بقرية بنى  
فيز، إحدى قرى مركز صدفا بمحافظة أسيوط، وفتح عينيه على تلك التربة  
التي تجرى أمام «داره» وفى أول مرة القى بنفسه فى التربة من أجل أن  
يصبح بطلا رياضيا لكنه لم يكن يعرف السباحة وكاد أن يغرق وأخذ يصرخ  
ويستنجد بالمارة لانقاذه ومن مفارقات القدر أن أخيه الأكبر وكان كفيف البصر  
هو الذى أنقذه، فعندما سمع استغاثته أطلق الأخ الأكبر صرخته «أخوى ..  
أخوى ..» ومد يده وغاصت قدماء فى الماء لينقذ أخاه الذى كتب له أن يرفع  
اسم مصر عالياً فى المحافل الدولية فيما بعد.

عندما بلغ مرعى حماد التاسعة عشرة من العمر ودع التربة وأنتقل ليعوم ضد التيار فى النيل وسرعان ما جاء شيخ الخفر لوالده يخبره ان ابنه «مرعى» مطلوب للتجنيد، وأراد الوالد ان يدفع «البذل» حتى يتم أعفاء ابنه لكن الابن «مرعى» رفض خاصة وان البذل سيكلف الأسرة الجاموسة التى يملكونها. وتم تجنيد الفتى مرعى فى الحرس الملكى بقصر عابدين

\* \* \*

أثناء خدمته فى القصر الملكى كان هناك رجل فرنسى يدعى «مسيونور» وهذا الرجل هو الذى علم الملك فاروق والملك فؤاد السباحة، وأشرف مسيو نور على تعليم الجندى مرعى حماد أصول السباحة واشركه فى اول مسابقة بين حراس القصر فحصل مرعى على الكاس وسرعان ما شارك لأول مرة عام ٤٣ فى بطولة الجمهورية للسباحة الطويلة برأس البر بدمياط فتهفوق على سباحى الجمهورية وبعض السباحين من دول السويد والمانيا وأمريكا واليونان، ثم واصل تفوقه وفاز ببطولة الجمهورية عامى ١٩٤٤ و١٩٤٥

فى عام ١٩٤٨ سافر مرعى حماد إلى انجلترا للاشتراك فى سباق المانش الذى كانت تنظمه جريدة «الدلى ميل» البريطانية وفشل فى العبور فى المرة الأولى لكنه عاد فى العام التالى وبالتحديد فى ١٩ أغسطس ١٩٤٩ ليكرر المحاولة ونجح فى عبور المانش وأطلق عليه الدكتور صبرى المشرف على اتحاد السباحة الطويلة فى ذلك الوقت لقب «وحش المانش» وكان قد سبقه فى عبور المانش مصريان فقط هما أسحق حلمى وفريد سميكة.

وقد عبر مرعى حماد المانش ثلاث مرات فى ثلاثة أعوام متتالية كان أولها عام ١٩٤٩ وبدأ السياق من شاطىء «كيت جرانيه بفرنسا حتى شاطىء

دوفره بأنجلترا والغريب أنه لم يتسلم جائزة العبور الأولى وقدرها ألف جنيه بعد أن صدر قرار من الملك فاروق برفض أستلام الجائزة لوجود خلاف سياسى بين الملك فاروق والملكه اليزابيث وكان مرعى حماد فى أشد الحاجة إلى قيمة المكافأة

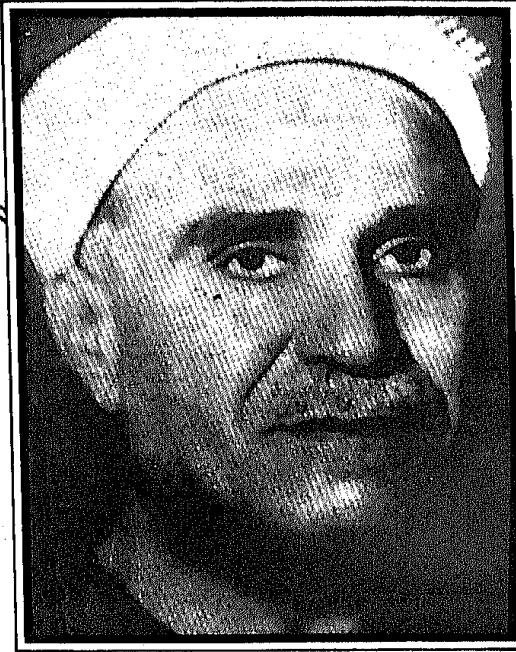
\* \* \*

فى ١٧ أغسطس ١٩٥١ عبر مرعى حماد المانش للمرة الثالثة وكان عمره ٣٧ عاماً وأهدته الحكومة المصرية منزلاً هو وزميله حسن عبد الرحيم فى شارع بمصر القديمه أطلق عليه شارع السباحين، كما حصل فى تلك المرة على جائزة الألف جنيه التى خصصتها الديلى ميل. وكأس ذهبية من السيدة ايفبرون زوجة رئيس الأرجنتين وكأس فضية من قنصل بلجيكا بفرنسا وبعدها عبر المانش مرتين ليصل عدد مرات العبور خمس مرات ثم خاض عدداً من السباقات منها سباق أنهار باريس وفاز بالمركز الاول ثم سباق كابرى نابولى بإيطاليا عام ١٩٥٥ ثم سباق صيدا ببيروت وحصل على كأس كميل شمعون رئيس وزراء لبنان فى ذلك الوقت .

وفى أوائل الستينيات اعتزل مرعى حماد السباحة الطويلة وظل يترقى فى منصبه من جاويش فى الجيش المصرى إلى صول حتى أحيل للتقاعد فى عام ١٩٧٧ وبعدها طواه النسيان وظل بمنزله إلى أن تكالب عليه المرض الذى اقعده ولكن البطل الذى قاوم عواصف بحر المانش وصمد لأعاصيره لم يستطع أن يقاوم المرض وأصبح عاجزاً عن السباحة فى بركة الحياة وأستسلم للموت ليرحل عن دنيا الأبطال أوائل عام ١٩٩١ .







**فيلسوف  
ووزير  
وشيخ أزهر**

## الشيخ مصطفى عبد الرزاق

جمع الشيخ الجليل القادم من  
أعماق محافظة المنيا بين  
الثقافة العربية الإسلامية  
والثقافة الفرنسية الغربية،  
وكان أول شيخ أزهر يتولى  
منصب وزير الأوقاف فى ست  
وزارات متعاقبة، وحينما تقلد  
مشيخة الأزهر الشريف، أراد  
الإصلاح ولكن المنية عاجلته  
ولم تمهله .. واليه يرجع  
الفضل فى إدخال مادة الفلسفة  
للجامعة المصرية، وأول من  
كتب عن اعلام فلاسفة الاسلام

ولد الشيخ مصطفى حسن أحمد عبد الرزاق بقرية «أبو جرج» إحدى قرى  
مركز بنى مزار بمحافظة المنيا وجاء مولده عام ١٨٨٥م فى أسرة عرفت بأسم  
«عائلة القضاء» لان كثيراً منها تولى منصب القضاء .. فالجد عبد الرزاق تولى  
قضاء البهنسا عام ١٧٩٨ وجده أحمد عبد الرزاق تولى قضاء أبو جرج. كما  
كان أبوه حسن عبد الرزاق باشا ممثلاً لمديرية المنيا فى مجلس النواب فى  
عهد الخديوى اسماعيل ثم فى مجلس شورى القوانين وكان له دوراً بارزاً فى  
حركة الإصلاح الاجتماعى فى ذلك الوقت .

وقد التحق الشيخ مصطفى بكتاب قريته وهو فى السادسة من عمره فتعلم

القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم .. ثم التحق بالأزهر الشريف فتلقي تعليمه على أيدي مشايخ أجلاء، وعلى رأسهم الإمام محمد عبده وكان يحضر له الدروس التي كان يلقيها الإمام بعد صلاة المغرب بالرواق العباسي بالأزهر .. وقد تأثر الشيخ مصطفى بالإمام محمد عبده كثيراً في أسلوبه وفهمه ودعوته إلى الإصلاح الاجتماعي .

تخرج مصطفى عبد الرزاق عام ١٩٠٨م وحصل على الاجازة العالمية من الأزهر الشريف، وفور تخرجه عمل بالتدريس في مدرسة القضاء الشرعي، وأستقال منها بعد عام، وسافر إلى فرنسا عام ١٩٠٩ وحاضر بجامعة «السوربون» لمدة عام، وانتقل منها إلى جامعة «ليون» ١٩١٠م وكان يلقي بها دروسه عن الشريعة الإسلامية .. وقد اضطرت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ إلى أن يعود إلى مصر سنة ١٩١٦ بعد أن حصل على الدكتوراه التي كانت بعنوان «الإمام الشافعي أكبر مشرعي الإسلام»، وفي الفترة التي قضاها بفرنسا ترجم إلى الفرنسية بالأشتراك مع «برنارميشيل» «رسالة التوحيد» للإمام محمد عبده كما ألفا معاً كتاباً باللغة الفرنسية عن الشيخ محمد عبده .

في عام ١٩١٦ عين الشيخ مصطفى سكرتيراً للمجلس الأعلى للأزهر وظل بالمنصب أربع سنوات وفي تلك الأثناء ألف مع عزيز مرهم ومحمود عزمي الحزب الديمقراطي ١٩١٩ وكان حزباً اشتراكياً لكنهم سرعان ما تركوه وانضموا لحزب الوفد ثم بدأ كتابة سلسلة مقالات في جريدتي السياسة والسفور، وفي عام ١٩٢١ عين مفتشاً للمحاكم الشرعية .

ويعتبر الشيخ مصطفى أول من أدخل مادة الفلسفة الإسلامية في الجامعة المصرية، وأول من دعا إلى تدريس التصوف وعلم الكلام

باعتبارهما علمين شرعيين، وفى عام ١٩٢٧ عين أستاذاً مساعداً للفلسفة الإسلامية بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول «جامعة القاهرة» وظل بها حتى أصبح أستاذاً للفلسفة عام ١٩٣٥، وفى تلك الفترة أصدر كتابين لهما أهمية خاصة الأول «تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية» والكتاب الثانى كان «فيلسوف العرب .. المعلم الثانى» إلى جانب كتابه «الدين والوحى والاسلام»

وإلى الشيخ مصطفى عبد الرازق يرجع الفضل فى تعريفنا بأجدادنا من فلاسفة الإسلام وشعرائه وكبار المتصوفين فكتب عدة دراسات عن البهاء زهير والليث بن سعد والفارابى المعلم الثانى .

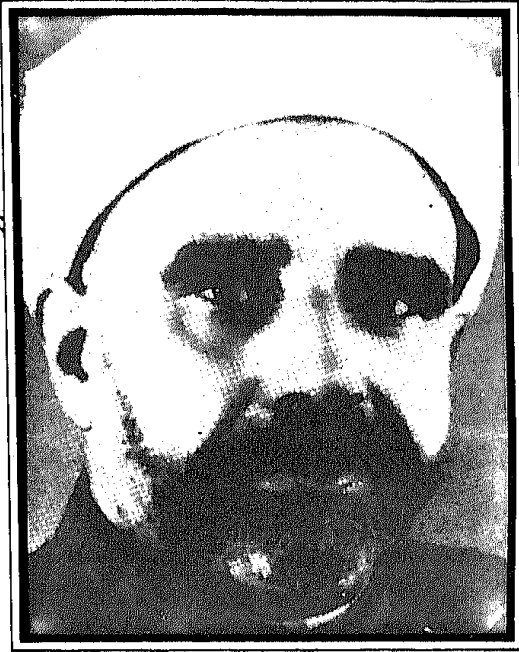
ويعتبر الشيخ مصطفى عبد الرازق أول شيخ أزهري يتولى منصب وزير الأوقاف وقد تولى الوزارة ثمانى مرات متعاقبة، كانت الأولى فى عهد وزارة محمد محمود عام ١٩٣٨ وظل وزيراً فى وزارات حسين سرى الأولى والثانية، ووزارة أحمد ماهر، وآخر مرة كان وزيراً للأوقاف كانت فى عام ١٩٤٥ فى وزارة محمود فهمى النقراشى .

فى ٢٧ ديسمبر ١٩٤٥م عين الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخاً للأزهر خلفاً للشيخ مصطفى المراغى رغم أن قانون الأزهر - فى ذلك الوقت - كان ينص على اختيار شيخ الأزهر من بين أعضاء هيئة كبار العلماء - ولم يكن الشيخ مصطفى من بين أعضاء الهيئة - إلا أن وزارة النقراشى تقدمت بتعديل لقانون الأزهر بإلغاء شرط التدريس بالأزهر لمدة عشر سنوات إلى التدريس بجامعة فؤاد خمس سنوات، كل ذلك من أجل تعيين الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخاً للأزهر .. وبالفعل وافق مجلس النواب على التعديل وعين الشيخ مصطفى شيخاً للأزهر رغم حملة المعارضة التى شنّها علماء الأزهر،

وعلى رأسهم الشيخ عبد المجيد سليم مفتى الديار المصرية، وظل بالمشيخة  
عامين فقط، وفي ١٥ فبراير عام ١٩٤٦م توفى الشيخ مصطفى عبد الرزق  
عن عمر يناهز ٦٢ عاماً، قضاها مدافعاً بالكلمة عن الحريات، محدثاً  
تغييرات وتحولات اجتماعية كبيرة .

وقد كرمت الدولة فمُنحته وسام العلوم والفنون في العيد الألفى للأزهر

عام ١٩٨٢



## أول من دعا لتطوير الازهر

## الشيخ مصطفى المراغى

حمل هذا الشيخ لواء اصلاح  
الازهر كجامع وجامعة، ووضع  
أول مشروع للتطوير،  
صادفته متاعب كثيرة  
فاستقال من منصب شيخ  
الازهر، لكن الازهريين اضرخوا  
عن الدراسة واعادوه شيخا  
للأزهر مرة أخرى.. وتشهد  
مواقفه ضد الانجليز والملك  
على مدى صدق الرجل مع  
نفسه.

فى التاسع من مارس عام ١٨٨١م شهدت قرية المراغة التابعة فى ذلك  
الوقت لمديره جرجا «محافظة سوهاج» مولد هذا الرجل الذى اصبح فيما بعد  
علماً من اعلام الاسلام وشيخاً من شيوخ الازهر.  
بدأ المولود حياته فى التعليم بحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل الى «طهطا»  
القريبة من قريته وهناك تزود ببعض العلوم على ايدى مشايخها، ثم سعى الى  
الازهر الشريف ليتم به تعليمه ، فكان قريباً من دعوة الاصلاح التى تزعمها  
جمال الدين الافغانى، وتنقل بين مشايخ الازهر يأخذ منهم العلم، حتى تعرف  
على الامام الشيخ محمد عبده، فأخذ عنه تفسير القرآن، والتوحيد، وعلوم  
الحكمة وتشبع بمبادئه الاصلاحية التى تهدف الى استقلال العقل ونبذ التقليد

الاعمى، والحث على الاجتهاد، وكانت هذه الدعوة ذو أثر فى تكوين العقلية الاسلامية والشخصية المستقلة للشيخ المراغى.

فى عام ١٩٤٠ حصل المراغى على شهادة العالمية وعمره لايتجاوز الرابعه والعشرين، وكان اصغر من حصل عليها فى ذلك الوقت، وفى نفس العام بدأ المراغى حياته العلمية حيث عين قاضياً لمديرية «دنقلة» بالسودان بناء على ترشيح من الشيخ محمد عبده، وفى عام ١٩٠٦ عين قاضياً بمدينة الخرطوم وظل بها عاماً واحداً، حيث اختلف مع قاضى القضاة هناك، فعاد الى مصر وعين مفتشاً بوزارة الاوقاف، ثم عاد مرة اخرى الى السودان عام ١٩٠٨ وعين بها قاضياً للقضاة، وظل بهذا المنصب احدى عشر عاماً حتى اشتعلت ثورة ١٩١٩، وفى تلك الاثناء تحرك المصريون المقيمون بالسودان ليجمعوا التبرعات لأسر الشهداء فى مصر، وتولى المراغى رئاسة الجماعة وانهاأت عليه التبرعات مما اثار حفيظة الانجليز هناك واخذوا يتعرضون له فاستقال وعاد الى مصر حيث تقلد بها عدة وظائف ادارية، منها رئيس التفتيش الشرعى ثم رئيساً لمحكمة مصر الشرعية وظل بها حتى عام ١٩٢٨م.

\* \* \*

فى ٢٢ مايو ١٩٢٨ اختار الملك فؤاد الشيخ مصطفى المراغى ليكون شيخاً للأزهر وكان المراغى فى السابعة والأربعين من عمره فكان أصغر شيخ تقلد هذا المنصب على الإطلاق .. وعمل على أن يخلص مناهج الأزهر من التقاليد البالية التى خلفها الزمن - ولم يكن احد ليجرؤ أن يتناول مناهج الأزهر بالتغيير او التبديل ولكن المراغى اندفع يريد اطلاق عقول الازهريين من اثار القيد الذى ضربته عليهم السنون وقدم للملك مشروعاً

١٨٠

بتطوير الأزهر، حتى يكون جامعة اسلامية تسابق ركب الحضارة وتأخذ مع القديم الجديد، بادخال العلوم الحديثة بجانب العلوم الشرعية واللغوية وان تتنوع بها الكليات العملية كالجامعات الاخرى .

ورأى الملك ان فى هذا التطوير ما يضعف قبضته على الأزهر فعارض مشروع الشيخ المراغى الذى اضطر الى الاستقالة من منصب شيخ الأزهر فى اكتوبر ١٩٢٩، الا ان قلوب الازهريين وطلابه تعلقت بالمراغى واعتبروه أملمهم فى نهضة الأزهر وقاموا بثورة عارمة على خليفته الشيخ الظواهرى وامتنعوا عن الدراسة شهراً مطالبين بعودة المراغى ليتولى الاصلاح بنفسه مما اضطر الملك فؤاد الى ان يعيد المراغى مرة اخرى شيخا للأزهر فى ٢٧ ابريل ١٩٣٥ فعاد محمولا على أعناق طلبة الأزهر فى مظاهرة كبيرة .

\*\*\*

كانت آراء وأفكار الشيخ المراغى تدعو الى التحرر والإنطلاق وأثناء تولية المناصب القضائية قام بالكثير من الاصلاحات الهامة فى مقدمتها قانون الأحوال الشخصية وكان من رأيه عدم التقيد بالمذهب الحنفى الذى كان معمولا به والأخذ بغيره من المذاهب الفقهية بما يتفق مع الصالح العام للمجتمع وبالفعل صدر قانون الأحوال الشخصية عام ١٩٢٠ ومعه تعديل قانون الطلاق، كما دعا المراغى الى فتح باب الاجتهاد وتوحيد المذاهب الاسلامية بقدر الامكان والتقريب بين طوائف المسلمين.

كما شكل فور توليه مشيخة الأزهر لجانا لاعادة النظر فى قوانين الأزهر ومناهج الدراسة واهتم بالدراسات العليا واقترح انشاء ثلاث كليات مدة الدراسة فيها أربع سنوات تتخصص احداها فى علوم اللغة العربية والثانية فى علوم الشريعة، والثالثة فى علوم اصول الدين مع إنشاء

أقسام للتخصص فى المادة وماعادل الدكتوراه، أيضا شكل لجنة للفتوى من كبار العلماء، وغير اسم هيئة كبار العلماء، الى جماعة كبار العلماء، وجعل علماءها ثلاثين عضوا ولكل عضو شروط خاصة الى جانب اسهاماته فى الثقافة الدينية. وقد كان الشيخ المراغى أول شيخ للازهر يتكلم الانجليزىه بطلاقه بعد أن تعلمها فى السودان، ولذا فانه دعا الى ترجمة معانى القرآن الكريم وقدم بحثا بذلك الى جماعة كبار العلماء، وثارت حول البحث ضجة كبرى ما بين مؤيد ومعارض وعلى الرغم من أن مجلس الوزراء وافق على مشروع الترجمة فى ابريل ١٩٣٦ واعتمد له ٢٠ الف جنيه الا أن المشروع تعثر تنفيذه.

لقد كان الشيخ مصطفى المراغى وافر الاحترام من جميع طبقات الناس وكان الملك فاروق يحفظ للشيخ مكانته ويحضر مجالسة الدينية ويستمع الى تفسيره، وعندما سمع المراغى أن الحكومة المصرية تنوى الدخول الى جانب بريطانيا فى الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٤ خشى ان تقع البلاد طرفا فى الحرب الطاحنة فخطب يوم جمعة فى مسجد الرفاعى وعارض فى دخول الحرب الى جانب انجلترا مما اثار عليه حفيظة الانجليز واتخذوه عدوا لهم.

\*\*\*

لاينسى التاريخ مواقف الشيخ المراغى المتعددة، ورغم تعلق الملك فاروق به الا ان ذلك لم يمنع المراغى من ان يصدع بقول الحق، فقد اراد الملك فاروق عام ١٩٤٥ أن يطلق زوجته الاولى «صافى ناز يوسف ذو الفقار» الشهيرة بالملكة فريدة، وطلب الملك من الشيخ المراغى الذى كان يعالج فى مستشفى المواساه بالاسكندريه - ان يصدر فتوى تحرم زواج الملكة بعد



طلاقها من الملك، ولكن الشيخ المراغى رفض ذلك وقال قولته المشهورة...  
«أما الطلاق فلا ارضاه وأما التحريم فلا املكه» ولما غضب الملك قال الشيخ  
«أن المراغى لا يستطيع ان يحرم ما أحل الله».

لقد ترك الشيخ المراغى للمكتبة الاسلامية العديد من المؤلفات منها  
«الأولياء والمحجورون» وهو بحث مخطوط بمكتبة الأزهر يتناول الحجر على  
السفهاء وقد نال بهذا البحث عضوية هيئة كبار العلماء، وله ايضا تفسير  
«جزء تبارك» وبحث فى وجوب ترجمة القرآن ورسالة بعنوان «الزمالة  
الانسانية» التى كتبها لمؤتمر الأديان فى لندن، وبحوث فى التشريع  
الاسلامى، وأسانيد قانون الزواج رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩، ومباحث لغوية  
وبلاغية ومجموعة من المقالات والخطب

وفى صبيحة يوم ٢٢ أغسطس ١٩٤٥ اسلم الشيخ محمد مصطفى  
المراغى الروح بعد ٦٤ عاماً قضاهما من أجل إصلاح الأزهر ونشر علوم  
الاسلام، وقد كرمته الدولة فمنحه الرئيس محمد حسنى مبارك ١٩٨٢ وسام  
العلوم والفنون من الطبقة الاولى.





## أمير النثر وصاحب النظرات

## الأديب مصطفى لطفى المنفلوطى

نميز أسلوب هذا الأديب الكبير بالعواطف الجياشة، فقد ارتبط اسمه بالنزعة الحزينة فى الأدب العربى الحديث، واستطاع أن يصور آلام الشعب بأسلوب حزين تفاعل معه المجتمع، ونمكن بأسلوبه السهل وعباراته البليغة أن يحتل صدارة الأدباء، وأن يتربع على قمة النثر العربى واستحق لقب «أمير النثر العصرى»

من أسرة عريقة فى صعيد مصر، - عرفت بالوجاهة والحسب والنسب، وتوارثت القضاء الشرعى، ونقابة الصوفية - جاء مصطفى لطفى بن محمد المنفلوطى، وكان مولده فى عام ١٨٧٢م بمدينة منفلوط والتي إليها ينتسب، فأما أبوه فكان مغربى الأصل ينتسب إلى الحسين، بن على وأمة وثيقة القرابة بأسرة الجوريجى التركية .

حفظ المنفلوطى القرآن الكريم بمكتب جلال الدين السيوطى بأسىوط، وتميز بين أقرانه بحدة الذكاء، وسلامة الذوق، وصفاء الفكر، وعندما أتم الثالثة

عشرة من عمره، رحل إلى القاهرة، وأتجه إلى الأزهر، وهناك كان يطالع دروسه على طريقة الوصول إلى لب الفكرة، وتحديث الجوهر، فنشأ شغوفاً بالأدب، مفطوراً على التقلب في آثاره والارتواء من روائعة ومحاسنه.

وفي الأزهر الشريف درس طائفة من كتب الطبيعة والحكمة والأخلاق على أيدي الشيخ حسين المرصفي، صاحب الوسيلة الأدبية وأقبل على الأشعار يحفظها، وأخذ ينظم الرسائل، فذاع صيته بين الأزهريين، فقربه الإمام محمد عبده، ووجهه توجيهاً نافعا، فما لبث المنفلوطي أن اتسع له صدر الإمام، فلازمه، وصاحبه وتردد على درسه، ودامت هذه الصلة عشر سنوات، وأثمرت صلته بالإمام محمد عبده بالتعرف على سعد زغلول، كما تعرف في تلك الأثناء على الشيخ على يوسف صاحب جريدة «المؤيد».

وقد تأثر المنفلوطي بالإمام محمد عبده، فطبع بطابعه ونهل من شعوره وتصرف تصرفه في معالجة الشؤون وتناول الإصلاح الوطني والخلقى والاجتماعى «ويتجلى هذا التأثير من الحملة التي شن غارتها على المفساد التي دخلت الاسلام وفي دعوته إلى الإصلاح، تلك الدعوة التي أصطبغت بالصبغة التي نجدها في كثير من كتابات محمد عبده»<sup>١١</sup>

\* \* \*

تميز المنفلوطي برشاقة أسلوبه، وبيانه العذب، وقصاحة التعبير، وأشراقه الديباجة، وأحكام الوصف، وكان مرهف الحس، رفيع الأدب في كل ما يكتب، فلم يسف في مقال «بل كان الكاتب الفريد الذي يحافظ على أسلوبه في جميع حالاته»<sup>٢</sup>، ولم يكن المنفلوطي مفتوناً بالصنعة، متهافتاً على تجويد الأسلوب، بل كان طبعه يغلب على صناعته،

«١» الاسلام والتجويد ص ٢٠٦

«٢» مجلة الرسالة ص ٢٠٨٦ السنة الرابعة

وقد كان المنفلوطى ناقداً موهوباً، بارعاً، لماحاً، يعالج الموضوع فى تحليل مستوعب، وألمام شامل، ولا يجنح قلمه فيما ينقد، أو يتجاوز العفة والنزاهة، وأستحق ان تطلق عليه مجلة الهلال بأنه «أمير النثر العصرى» وان يقول فيه الأستاذ أحمد حسن الزيات «فإذا قدر الله لأدب المنفلوطى ان يفقد سحره فى اطوار المستقبل فأن تاريخ الأدب سيقصر عليه فصلاً من فصوله يجعله فى النثر بمنزلة البارودى فى الشعر» وإلى جانب كل هذا كان المنفلوطى شاعراً، جمع شعره بين الجزالة والسهولة، رصين القافية، فخم التعبير، وله قصائد رائعة، محكمة النسيج، لطيفة المعنى، بارعة الوصف. وأذا تحدثنا عن المنفلوطى الشاعر فلا بد وان يتطرق الحديث إلى تلك الواقعة التى تسببت فى سجنه، وفى ٣ نوفمبر ١٨٩٧م، وزعت على مستقبلى الخديوى عباس الثانى حين عودته من رحلة ترفيهية بأوروبا قصيدة هجاء وطعن فيها، وسفه حكمه، وكانت القصيدة غير موقعة بأمرىاء وتقول أبياتها

قدوم ولا اقول سعيد \*\*\* وعود ولكن لا اقول حميد  
رحلت ووجه الناس بالبشر بأسم \*\*\* وعدت وفى كل القلوب شهيد  
وتناثرت الأقاويل ان المنفلوطى هو الذى كتب القصيدة فتم القبض على مصطفى المنفلوطى والسيد محمد توفيق البكرى الذى كان خصماً للخديوى، والشيخ محمد الجناينى صاحب المطبعة، وحكمت محكمة جنح السيدة زينب بحبس المنفلوطى سنه وتغريمه ثلاثين جنيهاً وحبس البكرى عشرين شهراً وتغريمه ثلاثين جنيهاً، وبراءة الجناينى، وقد ذاع صيت مصطفى لطفى المنفلوطى بسبب هذه القضية «قضية السفهاء» خاصة وان تلك القصيدة

«١» مجلة الرسالة من ٢١٠ السنة الخامسة

نشرتھا مجلة «أنيس الجليس» التي كانت تصدر في الاسكندرية وجريدة «الصاعقة» والتي أغلقت بسبب نشر القصيدة

ودخل المنفلوطى سجن قشلاق السيدة، وتدخل الامام محمد عبده والشيخ على يوسف لدى الخديوى فأفرج عن المنفلوطى بعد ان قضى سته شهور في السجن، وطلباً منه ان يعدل في القصيدة التي أدخلته السجن ولكن المنفلوطى رفض، فتدخل أمير الشعراء وعدل في القصيدة فقال

قدوم ولكن أقول سعيد \*\*\* وملك وان طال المدى سيدوم

وعندما توفى الامام محمد عبده حزن عليه المنفلوطى حزناً كبيراً، وترك القاهرة وعاد إلى بلدته منفلوط، وكان يعقد الندوات الأدبية في داره، ومن هناك أخذ يكتب رسائل أسبوعية وينشرها في جريدة المؤيد، وفي عام ١٩٠٨م قرر العودة إلى القاهرة، فجاء اليها وأستقر بها، وأصدر اول مؤلفاته «النظرات» في ثلاثة أجزاء، الجزء الاول صدر عام ١٩٠٩ والثانى ١٩١٢ والثالث ١٩٢٠،

ويعتبر «النظرات» أهم مؤلفات المنفلوطى فقد حوى في أجزائه الثلاثة ٨٣ مقالاً و١١ قصيدة وعددا من القصص القصيرة التي كان ينشرها «بالمؤيد» وبعدها بسنه أشهر أصدر «مختارات المنفلوطى» وهي تضم جانباً من أشعاره ومقالاته .

ثم أصدر قصته «ماجدولين» التي عريبها المنفلوطى عام ١٩١٢ عن رواية «تحت ظلال الزيزفون» للكاتب الفرنسى «الفونس كار»، ولاقت ماجدولين نجاحاً كبيراً

ثم توالى بعد ذلك مؤلفات المنفلوطى مثل روايه «الشاعر والفضيلة» و«العبرات» وكانت العبرات تضم عدداً من القصص الصغيرة مثل «اليتيم»

و«الشهداء» و«الحجاب» و«الذكرى» و«الهاوية» و«الجزء» و«العقاب» ثم أختتم إصداراته برواية فى سبيل التاج وقد كانت الروايات الفرنسيه تترجم للمنفلوطى إلى العربيه ثم يقوم هو بصياغتها بأسلوبه .

لقد عاش المنفلوطى حياته ولم يكن يتقاضى اجر ما يكتبه فعندما جاء إلى القاهرة عينه سعد زغلول الذى كان يتولى نظارة المعارف محرراً عربياً بها، فأصلح فى أسلوب الكتابة بها وأشرف على لغة الكتب وتعهدهم بالرعاية، وعندما نقل سعد زغلول إلى نظارة الحقانية - العدل حالياً أضحبه معه لمثل هذا العمل فكان له فضل عظيم فى ترقية الكتابة، وتنقيتها من الركاكة والعجمة، ولما منحت مصر الدستور وكان لها برلمان أختاره سعد لسكرتارية البرلمان «كاتم سره» وظل بالوظيفة حتى عام ١٩٢٤م

لقد قال عنه العقاد «كان المنفلوطى من أجدر أولئك الأدباء القلائل الذين أدخلوا المعنى والقصد فى الانشاء العربى بعد ان ذهب منه كل معنى وخرج به الكاتبون عن كل قصد»

لقد مات المنفلوطى فى عام ١٩٢٤ فى نفس اليوم الذى أطلق فيه شباب الحزب الوطنى الرصاص على الزعيم سعد زغلول، فأنصرف الناس عن جنازة المنفلوطى وهبوا للأطمئنان على زعيم الأمة، وقد أشار إلى ذلك أمير الشعراء أحمد شوقى فى قصيدة رثائه للمنفلوطى فقال :

أخترت يوم الهول يوم وداع \*\*\* ونعاك فى عنف الرياح الناعى  
هتف النعاة ضحى فأوصد دونهم \*\*\* جرح الرئيس منافذ الأسماع  
من مات فى فزع القيامة لم يجد \*\*\* قدم تشيع ارحفاوة ساعى





## السياسى

# مكرم عبيد



## داهية سياسية فى حكومات الوفد

خطيب بارع.. وسياسى داهيه  
ومحام بارز.. استطاع  
بموهبة أن يحتل ركنًا هامًا  
فى تاريخ السياسة المصرية فى  
مطلع العشرينيات من هذا  
القرن وحتى منتصفه.. وظل  
عشرين عامًا وزيرًا للمالية  
وعضواً بالبرلمان، وكان لسان  
حزب الوفد ورفيق كفاج سعد  
زغلول الذى كان يكلفه أن  
يخطب بدلاً منه، وأطلقت عليه  
الصحف لقب «ابن سعد» .. وهو  
أول من رفع شعار الدين لله  
والوطن للجميع.

فى الخامس والعشرين من أكتوبر ١٨٨٩م وفى محافظة قنا ولد مكرم عبيد  
وسط اسرة قبطية عريقة اشتهرت بالثراء، فقد كان أبوه يمتلك ثلاثين فداناً  
وعندما عمل بالمقاولات اشترى تسعمائة فدان من أرض الدائرة السنية.  
وعند مولده أسماه والده وليام مكرم عبيد لكنه عندما اتجه للعمل السياسى  
اعلن فى بالصحف تخليه عن اسم وليام لأن هذا الاسم اسم انجليزى واكتفى  
باسم مكرم عبيد.

بدأ حياته الدارسية مثل اقارانه فالتحق بمدرسة التوفيقية الابتدائية بقنا ثم التحق بالمدرسة الثانوية باسيوط وتخرج فيها عام ١٩٠٥، وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره سافر الى انجلترا ليكمل تعليمه العالي بجامعة اكسفورد، ونال منها شهادة فى القانون من كلية «نيولويج» عام ١٩٠٨م ثم سافر الى ليون بفرنسا ودرس فى جامعته عامين، حصل خلالها على الدكتوراه فى القانون.

وقد تأثر مكرم بالاراء الفرنسية الحرة كما كانت لدراسته فى انجلترا اثرا بارزا فى ثقافته وتكوينه الفكرى واتقانه اللغتين الانجليزية والفرنسية

عاد مكرم عبيد من فرنسا عام ١٩١١م وما لبث أن عين بوزارة الحقانية سكرتيرا للجريدة الرسمية والوقائع المصرية وكان ذلك فى عام ١٩١٢ وعمل بها عامين اتقن خلالها اللغة العربية بل انه حفظ سوراً كثيرة من القرآن الكريم.

فى عام ١٩١٥ عين سكرتيرا عاماً للجنة المستشارين البريطانيين فى وزارة الحقانية حتى استقال منها عام ١٩١٩ وعين فى نفس العام فى مدرسة الحقوق استاذاً لمادة قانون العقود، وعلى يديه تتلمذ عدد من الشخصيات، التى تولت فيما بعد مناصب سياسية كبرى.

\* \* \*

» دخل مكرم عبيد السياسة شاباً لطيفاً، تحت جناح سعد الذى كان فى ذلك الوقت أباً لكل المصريين.. وقد وجد سعد فى مكرم ذكاء ولباقة وطلاقة لسان، وخفة حركة، واستعداداً للعمل فأتخذهُ ابناً له، وأصبح من أقرب

١٠ مكرم عبيد شهاب احرقته مواهبه - مقال د/ على مؤنس / مجلة أكتوبر ٨٨

الناس اليه وعن طريق سعد زغلول احب الناس مكرم ودخل قلوبهم، وأصبح من أحب السياسيين اليهم، وكانت الجماهير والصحف تطلق عليه «ابن سعد» في عام ١٩٢١ التقى مكرم عبيد مع سعد زغلول في مأدبة اقيمت تكريماً لسعد وفي هذا اليوم فصل مكرم من عمله بمدرسة الحقوق وانضم للوفد وارسله سعد زغلول الى انجلترا ممثلاً للوفد لشرح قضية مصر في المطالبة بالاستقلال وهناك اصدر كتاباً تحت عنوان «الاستقلال التام ازاء مشروع ملنر» وصرف من جيبه ٩٠٠ جنيه والتقى بعدد كبير من المثقفين الانجليز واقنعهم بعدالة القضية المصرية، وعندما عاد إلى مصر استقبل استقبالاً عظيماً وألقى خطبة بليغة بأسلوبه الذي كان يتميز بأشراقه اللفظ وكثرة المحسنات البديعة والاسجاع والمقابلات ومراعاة النظر مما كان له اثراً عظيماً في نفوس الجماهير، وعقب الخطبة ألقى القبض عليه وعلى سعد زغلول ومصطفى النحاس، واصدر المارشال اللنبي المندوب السامي البريطاني قراراً بنفى سعد ومكرم وصحبهما إلى جزيرة سيشل، وفي المنفى علم مكرم سعد زغلول الانجليزية وتوثقت العلاقة بين مكرم والنحاس وعندما افرج عنهم وعادوا الى مصر أصبح مكرم عضواً بارزاً في حزب الوفد وانتخب عضواً بمجلس النواب عام ١٩٢٤ ولم يدخل الوزارة الوفدية الاولى لأنه كان بها قبطيان هما مرقص حنا وواصف غالى وبعد وفاة سعد زغلول كان مكرم من انشط الداعين الى انتخاب مصطفى النحاس خلفاً لسعد وأقام مؤتمراً كبيراً لتأييده في الاسكندرية وعندما فاز النحاس بالرئاسة عين مكرم عبيد سكرتيراً عاماً للوفد واختاره في وزارة الاولى وزيراً للموصلات عام ١٩٢٨ م.

«١»

«لقد كان مكرم عبيد هو الوحيد بين السياسيين الذي عبر حاجز الأقلية

«١» الاقباط في مصر - مكرم عبيد ودرة في الحركة الوطنية - مصطفى الفقى

ليصنع من نفسه شخصية عامة متمتعاً بشعبية واسعة بين المسلمين قبل الاقباط كما كان أول قبلى يتولى مسؤولية رئيسية فى حزب الاغلبية- الوفد-». وتمثل فتره الثلاثينات سنوات الذروة فى نضوج مكرم عبيد وتوسع نشاطه السياسى فقد لازم مصطفى النحاس رئيس الوفد، وكان ضمن التشيكلات الوزاريه المتعاقبه التى ألفها النحاس، فقد اختير فى ديسمبر ٩٢ وزيراً للمالية وظل حتى عام ١٩٣٧

كما ظل مكرم عبيد فى الثلاثينات عضواً بمجلس النواب ، وفى فتره الثلاثينات ايضا صال مكرم وجال فى ميدان السياسة المصرية مدافعاً ومطالباً باستقلال مصر وفى هذا يقول عنه حنفى محمود باشا: «إن مكرم عبيد كان يكر ويغر ويخطب ويهاجم ويهادن ويثور ويهدأ فى آن واحد .. فهو حركه لاتعرف الهدوء ورجل تملكه عواطفه ولايملها .. متعصب لحزبيته لالقبطية»

كان مكرم عبيد مكملاً لمواطن ضعف مصطفى النحاس فقد ايده فى انشقاق الوفد الاول عام ١٩٣٠ عندما انسحبت مجموعة وفديه احتجاجاً على سياسه النحاس المعتدله. وسمى هؤلاء المنشقون بمجموعه السبعه والنصف لان احدهم - على باشا الشمسى- وكان قصير القامه.

كما أيد مكرم النحاس فى انشقاق عام ٣٧ الذى خرج فيه احمد ماهر والنقراشى من الوفد. وقد دب الخلاف بين النحاس ومكرم عبيد فى أواخر الثلاثينات وكان للملك ورجاله دور فى حدوث الانشقاق بينهما، فقد عمل رجال الملك على إظهار النحاس بصورة الشخص الضعيف الواقع تحت تأثير مكرم عبيد ووجهوا له اللوم لزيادة النفوذ القبلى فى حزب الوفد.

«٢» حنفى محمود باشا - مقال - آخر ساعة - ١٩٣٩/٤/٢

وفى اوائل عام ١٩٤٢ بدأت خصومة مكرم عبيد للوفد وانتهت سنوات العسل بين رئيس الوفد - النحاس وسكرتيه العام - مكرم - ونسى النحاس باشا الدور الذى لعبه مكرم فى اختياره خليفة لسعد، وقد تفجرت تلك الخلافات بسبب رفض مكرم عبيد الموافقة على منح استثناءات وترقيات لبعض الموظفين ورفع مكرم عبيد بصفته رئيس اللجنة ووزير المالية مذكرة لمجلس الوزراء اوضح فيها رفضه للاستثناءات لان بها احجافا لحقوق الكثيرين من الموظفين الممتازين كما رفض طلبات تصدير تقدم بها بعض اقارب النحاس باشا ولكن مجلس الوزراء أقر الاستثناءات ورفض مذكرة مكرم عبيد، وهنا حدث الخلاف الكبير وطلب النحاس استقالته من منصب وزير المالية ولكن مكرم رفض الاستقالة فرفع النحاس استقالة الوزارة للملك فقبلها ثم عاد الملك وكلف النحاس بتشكيل وزارة جديدة فشكلها كما كانت واخرج منها مكرم عبيد فقط وعقب خروج مكرم من الوزارة الف الكتاب الاسود الذى حظى بشهرة واسعة والذى ضمنه بعض مواطن الفساد والرشوه التى ارتكبتها وزارات النحاس باشا ، وكان هذا الكتاب يوزع سراً فى اقصاف الفاكه بالاقاليم.

وعلى اثر ذلك فصل مكرم عبيد من مجلس النواب فى يولية ١٩٤٣ ومن حزب الوفد ولكن اصراره جعله يخوض الانتخابات مرة أخرى وينجح فيها ويؤلف حزب الكتلة الوفدية واصدر جريدة الكتلة ثم اختاره أحمد ماهر فى وزارته وزيراً للمالية عام ١٩٤٥ وكان أول عمل قام به الغاء الاستثناءات التى اقترتها وزارة النحاس عام ١٩٤٢ وعندما اغتيل أحمد ماهر استمر مكرم وزيراً فى وزارة النقراشى واستقال منها فى فبراير ١٩٤٦ .

«١» عبد الرحمن الرافعى - فى اعقاب الثورة المصريه ١٩١٩ - الجزء الثالث

كان مكرم عبيد محامياً بارزاً له مكتب محاماة بشارع قصر النيل، وكان مكتبه منتدى سياسياً كبيراً يرتاده السياسيون والطلبة، وكان فى مرافعاته سريع الحركة .. سريع الكلام .. يجيد كسب القضايا كما يجيد كسب القلوب

وقد انتخب نقيباً للمحامين الاهليين لأول مرة فى ٢٦ يناير ١٩٣٤ وحتى ١٩٣٦ وكانت له صولات وجولات فى الدفاع عن ثوار ١٩١٩ فقد كان احد المحامين الذين ترافعوا عن المتهمين فى قضية الخطابات المزورة عام ١٩٣١ كما كان احد المترافعين امام محكمة الجنايات فى قضية القنابل الشهيرة عام ١٩٣٢

كما سافر مع وفد المحامين المصريين الى السودان عام ٤٨ ليؤكد ان السودان جزء لايتجزأ من مصر رداً على معاهدة الحماية البريطانية\* ولكن الانجليز منعه من دخول السودان هو وزملاؤه وعادوا من وادى حلفا وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان مكرم عبيد من أوائل الذين طالبوا باقامة الجمهورية وكان يرى ان الجمهورية هى نقطة التحول من مصر المحكومة الى مصر الحاكمة كما كان شاهداً امام محكمة الثورة عن الفساد الذى كان يحدث فى عهد الملك

وفى نهايه الخمسينات اصيب مكرم عبيد بالمرض الخبيث واجريت له جراحة ناجحة ولكن تعاقب المرض عليه الى أن وافته المنية فى الخامس من يونيو ١٩٦١ لتفقد مصر علماً بارزاً وشخصية سياسية كان لها دور فى أحلك فترات مصر أبان الاحتلال الانجليزى.

السياسى

## ممتاز نصار



رئيس  
المعارضة  
المصرية

هذا الرجل كان يحلم بان  
تتحقق الديمقراطية كاملة  
على ارض مصر .. وان يتمتع  
المصري بالحرية فى مباشرة  
الحقوق السياسية .. وكان اول  
ضحايا مذبحة القضاء الشهيرة  
.. وعندما انتخب بارادة شعب  
اسيوط كان محاسن مصر  
الذين لايتوانس لحظه فى  
الدفاع عن استقلالها وكان  
الصوت الجريء الذى لم يقهر  
تحت القبة .. فقد كان فى كل  
كلمة ينطقها هو ضمير كل  
مصري ومحاسن لكل مصر .

فى مركز البدارى بمحافظة اسيوط كان مولد ممتاز نصار فى كبرى  
محافظات الصعيد الى تتميز بالعصبية والاسر الكبيرة .. وكان مولده فى  
٩نوفمبر ١٩١٢م وسط بيئة تعمل بالسياسة، فقد اشتهرت عائلته « النواصر»  
بتاريخها السياسى العريق، وكان والده محمد نصار - عمدة البدارى - عضوا  
بالهيئة الوفدية وعضوا بمجلس الامة ١٩٣٨ - ١٩٤٢م.

تلقى ممتاز نصار تعليمه الاولى فى المدرسة الابتدائية بالبدارى، وحصل  
على الكفاءة عام ١٩٢٧م ثم نال شهادة البكالوريا عام ١٩٣٢ وكان ترتيبه

الأول على اسيوط، ثم التحق بكلية الحقوق وتخرج عام ١٩٣٦. بدأ ممتاز نصار حياته العلمية محامياً فى مكتب مكرم عبيد باشا الذى كان سكرتيراً عاماً لحزب الوفد فى ذلك الوقت، وتأثر ممتاز ببلاغة استاذة مكرم عبيد وفصاحته وتفوقه فى القانون والمرافعات.

فى عام ١٩٤٢ عين وكيلاً للنائب القضائى وسلك مسلك رجال النيابة والقضاء وظل يترقى الى ان اصبح مستشاراً بمحكمة النقض. ولا ينسى التاريخ مواقفه الشجاعة خاصة عند نظر تلك القضية الشهيرة التى وقعت أحداثها أوائل الخمسينيات عندما أتهم كل من أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاه، وإبراهيم شكرى رئيس حزب العمل - وفتحى رضوان المحامى - بالعيب فى الذات الملكية عام ١٩٥١ وعندما عرضت القضية على المستشار ممتاز نصار أمر بالافراج الفورى عنهم، وفى ذلك الوقت وجه الملك فاروق نقداً لاذعاً لوزير العدل - آنذاك - عبد الفتاح باشا الطويل وقال له «انت غير قادر على ان تحمىنى من القضاء الشيوعىين «الى» بيفرجوا عن الناس «الى» «بيشتما الملك» ونفى وزير العدل تهمة الشيوعية عن ممتاز نصار وقال للملك « ان الحكومة لاتستطيع ان تمس القضاء».

كرس ممتاز نصار وقتاً طويلاً من حياته من أجل الحفاظ على استقلال القضاء، وفى عام ١٩٥١ انتخب عضواً بمجلس ادارة نادى القضاء ثم سكرتيراً للنادى عام ١٩٥٦، كما انتخب رئيساً للنادى مرتين الاولى كانت عام ١٩٦٢ وعندما فكر وزير العدل فى تعديل قانون استقلال القضاء عام ٦٣ على وجه يزيد من سلطان وزارة العدل فى الاشراف والهيمنة على القضاء مما يؤثر على استقلاله اعترض مجلس ادارة نادى القضاء وأبرق



المستشار ممتاز نصار إلى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وطالبه بإيقاف هذا المشروع ومنعه من الصدور فاستجاب عبد الناصر لرغبته ولكن فى أعقاب ذلك صدر قرار بحل مجلس إدارة نادى القضاء برئاسة ممتاز نصار فى اغسطس ٦٣ وتعيين مجلس مؤقت، وفى يونية ١٩٦٤ أعيد انتخاب ممتاز نصار مرة أخرى رئيساً للنادى وأمكن الغاء القيود التى فرضت على القضاء وصدر قانون السلطة القضائية رقم ٤٣ لسنة ١٩٦٥ محققاً لرجال القضاء ضمانات الاستقلال.

وعندما حلت بمصر كارثة ٥ يونيو ٦٧ كتب على صبرى رئيس الحكومة عدة مقالات نشرتها الصحف طالب فيها بوجوب خضوع القضاء للرقابة الشعبية وانتماءه للتنظيم السياسى، وواجه نادى القضاء وعلى رأسه ممتاز نصار الخداع واللعب بعقول الجماهير وسارع ممتاز باصدار بيان ٢٨ مارس ٦٨ الشهير الذى رفض فيه الانطواء تحت لواء الاتحاد الاشتراكى ووزع البيان ولم تنشره الصحف لكنه طبع ووزع يدويا ولم يكن امام التنظيم السياسى فى عهد عبد الناصر الا اجراء ماسمى بمذبحة القضاء.

\* \* \*

ويعتبر المستشار ممتاز نصار شاهداً على مذبحة القضاء التى تمت عام ١٩٦٩، تلك الأحداث التى بدأت فى اغسطس وانتهت بصدور القرار رقم ٨٣ لسنة ٦٩ والقرارات المنفذة له باحالة ٢٠٨ قضاة الى المعاش من بينهم ١٢٠ مستشاراً منهم ١٤ مستشاراً محكمة النقض على رأسهم المستشار ممتاز نصار الذى ألف كتاباً فيما بعد - تحت عنوان «معركة العدالة فى مصر» وضمنه شهادته على مذبحة القضاء، وقد أدى ممتاز نصار الدور الأول فى صمود القضاء ووقف فى وجه تدابير المذبحة.

وفى منتصف السبعينات عاد المستشار نصار الى مزاولة العمل

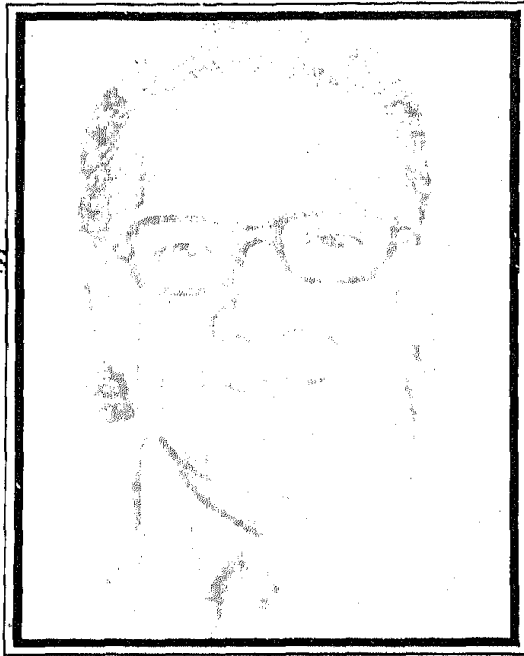
السياسى فرشح نفسه لانتخابات مجلس الشعب مستقلاً عن دائرته السيد عام ١٩٧٦، وفاز باغلبيه ساحقة ضد مرشح حزب مصر، وعندما الرئيس الراحل انور السادات اتفاقيات كامب ديفيد كان لممتاز نصار في التحفظات وطالب بأن تعرض بنود الاتفاقية كاملة على أعضاء الشعب، و اراد الرئيس التخلص من معارضيه فقام بحل مجلس الشعب و الانتخابات ونجح ممتاز نصار مرة اخرى عام ٧٩ مستقلاً وفي تلك ١١ كان صوتاً جريئاً حراً تحت قبة البرلمان،

وتحت قبة البرلمان كان لممتاز نصار عدة استجابات شهيرة ١٥ استجاب هضبة الاهرام الذى قدمه عام ٧٨ وقد نجح الاستجواب فى المشروع الاستثمارى الذى كان سيقام فوق هضبة الاهرام التاريخية و كان سيفقد تلك المنطقة جمالها وأهميتها الاثريه ويهدد آثار مصر،

كما أعد مشروعاً يضمن الحصانة والاستقلال لرجال القضاء ويتعدى لقانون السلطة القضائية وترقيات العاملين بالقضاء.

وقد كان ممتاز نصار يفكر فى انشاء حزب العدالة ولكن حلمه ص الكثير من العقبات فانضم لحزب الوفد فى يناير ١٩٨٤ وفى نفس اختيار رئيساً للهيئة الوفدية بمجلس الشعب ومتحدثاً رسمياً باسم الوفد اختيار زعيماً للمعارضة المصرية فى المجلس فى ابريل ١٩٨٤.

ظل المستشار ممتاز نصار زعيماً للمعارضة مدافعاً عن الديمقراطية مسجلاً اسمه فى ساحة الشرف والنزاهة على مدى قات الطويل فى القضاء وتحت قبة البرلمان، الى ان وافته المنية فتوفى فى أبريل ١٩٨٧م بعد ٧٥ عام قضاها من أجل تحقيق حلمه الاكبر، ان الديمقراطية بمفهومها الواسع على أرض مصر، ويموته فقدت مصر علم اعلام السياسة والقضاء ورجل من رجال العدالة.



**عاشق  
فى بلاط  
صاحبة الجلالة**

## الصحفى موسى صبرى

عاش هذا الكاتب الصحفى  
الكبير قرابة خمسين عاماً،  
يتنقل فى خفة وسرعة بين  
مصادر الاخبار ودور الصحف،  
عصرته الصحافة فحولته إلى  
كوب من العصير المعتق فى  
بلاطها، اخذت منه الكثير ...  
واعطته ايضاً الكثير، واعتقل  
وابعد عنها مرات ... لكنه  
ناضل وعاد اليها، حارب  
الفساد قبل الثورة وبعدها  
ابعدوه فكتب باسم مستعار،

شهدت مدينه الفشن، إحدى مدن محافظة بنى سويف، مولد موسى صبرى  
كامل بساده، وجاء مولده فى الثامن من أكتوبر عام ١٩٢٤م، وسرعان ما أنتقل  
مع والده إلى اسيوط، وهناك التحق بمدرستها الابتدائية، وفى تلك المرحلة  
المبكرة تعلق بالصحف وكان شغوفاً بقراءتها، فكثيراً ما جلس عند «فؤاد  
العجلاتى» بأسيوط ليقرا الصحف مقابل خمس مليمات بشرط أن يعيدها  
سليمة، ثم التحق بالمدرسة الثانوية بأسيوط، وحصل على شهادة التوجيهية  
عام ١٩٣٩، ثم سافر إلى القاهرة والتحق بكلية الحقوق وتخرج فيها عام  
١٩٤٣م، بمجموع ٧٥٪، وتقدم إلى نقابة المحامين لقيد اسمه لكنها رفضت

لصغر سنه الذى لم يكن قد تجاوز ١٨ عاماً، وكان قانون الحماماه يمنع الاشتغال بها قبل بلوغ سن الحادية والعشرين، وهنا قرر موسى صبرى ان يبدأ نضالاً من أجل تعديل قانون الحماماه، فتوجه إلى الكاتب الصحفى مصطفى أمين وروى له قصته فكتب مصطفى أمين مقالا فى مجلة الاثنين بعنوان «جناية النبوغ» وكتب عنه فكرى أباطة مقالا بعنوان «ذكاء المرء محسوب عليه»، ثم توجه موسى إلى عميد الأدب العربى طه حسين، الذى توسط له لدى وزير العدل الذى أمر بتعيين موسى وكيلاً للنياحة، وفى اليوم المحدد لحلف اليمين القانونية امام النائب العام، صدر أمر عسكري باعتقال موسى صبرى، بعد ان عثر ضباط القلم السياسى عنده على نسخة من الكتاب الأسود، الذى اصدره مكرم عبيد للتنديد بفساد الحكم الوفدى.

وقد اعتقل موسى صبرى بسبب الكتاب الأسود وأودع معتقل الزيتون، وهناك التقى بأنور السادات، والشيخ أحمد حسن الباقورى، كما التقى بالصحفى جلال الحمامصى، وبعد سقوط حكومة الوفد خرج موسى من المعتقل ونجح فى العمل بمجلة «بلادى» وكتب لها أول حديث صحفى فى حياته مع نبويه موسى، إحدى الرائدات الأوائل فى مجال التعليم، ثم ترك مجلة بلادى وعمل فى مجلة «الاسبوع» مع جلال الحمامصى كسكرتير للتحريير، ولما تعطلت مجلة «الاسبوع» التحق بالعمل فى مجلة «الفصول» مع محمد زكى عبد القادر ولكن المرتب لم يكن كافياً، فأخذ يبحث عن عمل حكومى فعمل مأموراً للتركات لمدة ثلاثة أشهر وفى نفس الفترة كان مشرفاً على الصفحة الأدبية بجريدة «الأساس» التى أصدرها الحزب السعدى ومنها أنتقل إلى جريدة «الزمان» مع جلال الحمامصى وتركها بعد ثلاث سنوات .

فى يناير ١٩٥٠م بدأت مرحلة جديدة فى حياة موسى صبرى، حيث اختاره مصطفى أمين للعمل بمؤسسة أخبار اليوم محرراً برلمانياً، براتب شهرى ٤٥ جنيهاً، ولم يعض على عمله البرلمانى سوى فترة قصيرة وأسند إليه على أمين مهمة نائب رئيس تحرير جريدة الأخبار، وخلال تلك الفترة لمع اسم موسى صبرى فى بلاط صاحبة الجلالة، وأشتهر بكتاباتة الغزيرة، وتعمقه فى كواليس الحياة السياسية فى مصر منذ عهد ما قبل الثورة، وكان نجاحه سبباً فى أن يسند إليه على ومصطفى أمين رئاسة تحرير مجلة «الجيل» بجانب عمله نائباً لرئيس تحرير جريدة الأخبار .

فى عام ١٩٥٩ أستقال موسى صبرى من الأخبار وعين رئيساً لتحرير جريدة الجمهورية، وبعد مرور ثلاث سنوات عاد مرة أخرى لدار أخبار اليوم كرئيس لتحرير جريدة الأخبار عام ١٩٦٢ .

فى عام ١٩٦٨ حدث أكبر صدام بين موسى صبرى والرئيس جمال عبد الناصر الذى عزله وأصدر قراراً بنقله إلى جريدة الجمهورية «بلا عمل»، وفى الجمهورية كان يكتب مقالين كل يوم بعنوان «أدم يصرخ» و «حواء تستغيث» ثم تدخل السادات ووافق عبد الناصر على عودة موسى صبرى إلى أخبار اليوم وظل بها حتى عام ١٩٧٥ عندما جمع بين رئاسة تحرير الأخبار ورئاسة مجلس الإدارة حتى خروجه على المعاش فى فبراير ١٩٨٥م .

لم يتوقف موسى صبرى عن الكتابة بعد الأحالة إلى المعاش، بل أستمروا الكاتب السياسى الاول للأخبار، بمقاله الشهير على يسار الصفحة الأولى، كما كان يكتب باباً ثابتاً فى آخر ساعة بعنوان «بعيداً عن السياسة» أشتهر موسى صبرى بشن المعارك الصحفية الساخنة ومن أشهرها تلك المعركة التى شهدتها الساحة الصحفية ضد الفنانة سهير البابلى لخروجها

على النص فى إحدى المسرحيات .

وأيضاً هجومة الشرس على قيادات حزب الوفد الجديد، ورغم كثرة معارضيه فى الموقف السياسى، إلا أن موسى صبرى كان وطنياً مصرياً نظيف اليد مما أكسبه احترام خصومه فى المهنة والمواقف الصحفية .  
كما يذكر لموسى صبرى أنه أول من أدخل الصفحات المتخصصة فى الصحف المصرية، مثل صفحة السينما والمسرح والتلفزيون والأدب عندما أدخلها فى جريدة الأخبار عام ١٩٧٧م .

لم يكن موسى صبرى مجرد صحفى عادى بل خاض غمار القصة والرواية والحكاية الإنسانية .. فقد كتب عدداً من القصص، التى تحولت إلى أفلام سينمائية، ومسلسلات تلفزيونية وأذاعية، مثل «الجان والحب» التى قدمها للسينما حسن يوسف وشمس البارودى، وفيلم «دموع بلا خطايا» لحسين فهمى ونجلاء فتحى، و «رحلة النسيان» لمحمود ياسين ونجلاء فتحى، إلى جانب مسلسلات «غرام صاحبة السمو» و «الحب أيضاً يموت»

كما ألف موسى صبرى عدة كتب سياسية مثل كتابه «ملك وأربع وزارات» وكتاب «وثائق ١٥ مايو»

كما كتب قصة كفاح الرئيس أنور السادات والتى قدمتها إذاعة الشرق الأوسط عام ١٩٧٣ وكتاب «اعترافات كيسنجر» .

أيضاً أصدر موسى صبرى عدة كتب عن رحلته الصحفية منها «الصحافة الملعونة» و «نجوم على الأرض» و «سخر صحفى وراء أحداث عشر ثورات» وأخيراً كتابه «٥٠ عاماً فى قطار الصحافة» الذى تضمن قصه حياته كاملة.

وبعد رحلة طويلة مع الصحافة والسياسة، أصيب موسى صبرى بمرض خبيث ألزمه سرير المرض وتنقل للعلاج بين مستشفيات لندن وأمريكا، لكنه

فى النهاية أستسلم للموت وتوفى فى منتصف يناير عام ١٩٩٢

## المخرج نيازي مصطفى



### شيخ المخرجين المصريين

القاب عديدة اطلقت على هذا الفنان الذي استطاع ان يشكل تاريخ السينما المصرية بغنه لقب بكشكول السينما، وارند السينما المصرية، ورائد التكنولوجيا السينمائية.. اثرس الشاشة العربية باكثر من ١٣٥ فيلما .. وهو بحق ملك «الاكشن» .. وافلام الحركة... وعلى يديه تتلمذ عدد كبير من مخرجي السينما على راسهم حسن الاسام، وكمال الشيخ، وصالح ابوسيف، ولذا لقب بشيخ المخرجين.

فى ١١ نوفمبر ١٩١٠ وفى مدينة اسيوط ولد نيازى مصطفى، وبسرعة البرق حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الجمعية الخيرية باسيوط، بعدها التحق بمدرسة اسيوط الثانوية، وفى فترة والشباب بدأت ميوله تتجه الى السينما، فكان يتردد على دار السينما الوحيدة باسيوط، ولم يكن يدخل السينما للتسلية بل كان عقله الصغير دائم التفكير فى كيف يتم تصنيع تلك الافلام. ثم انتقل الى القاهرة، والتحق بمدرسة التوفيقية، وكان دائم التردد ايضا على دور السينما بوسط القاهرة، مثل، «اوليمبيا»، و«ايدىال» وكان كلما

شاهد فيلما خرج وكتب مذكراته عن ذلك الفيلم.

فى عام ١٩٢٩ حصل نيازى مصطفى على البكالوريا، وسافر الى المانيا ليدرس السينما، واخبر والده انه سافر من أجل دراسة الهندسة الكهربائية، حتى لا يمنعه من السفر خاصة وقد كان معروفا ان السينما ليس لها مستقبل، وفى المانيا دخل المعهد الحكومى بولاية بافاريا الخاص بالسينما، ودرس الاخراج والتصوير والتحميض وطبع الافلام، وهناك اكتشف فى نفسه موهبة التمثيل، وبالفعل مثل على المسرح والسينما، وعمل مساعد مخرج، وكلاكيت مع مشاهير مخرجى المانيا، مثل «روبرت مولوت» فى «استديو» «ادفار» ببرلين، وفى هذه الفترة تهيأت له فرصة عظيمة، فقد شهد مولد الفيلم الالمانى الناطق فعكف على دراسته لكى يطبقه عند عودته الى مصر

\* \* \*

عاد نيازى مصطفى من المانيا الى مصر عام ١٩٢٣م، وكان يوسف بك وهبى يقوم باخراج فيلم «الدفاع» عام ١٩٢٤، فاشتغل معه مونتير ومساعد مخرج باستديو رمسيس الذى كان يقع مكان مسرح البالون، وبعدها عين فى استديو مصر وكان الاستديو وقتئذ فى بدء التكوين واشتغل نيازى فى قسم المونتاج حتى عام ١٩٢٧، وعمل مونتاجا لجميع الافلام التى أخرجت فى تلك الفترة، ثم بدأ عمله فى الاخراج باسكتش «سوق الملاح» من تأليف ابو السعود الابيارى ثم اسند اليه اخراج فيلم قصير باسم «الشيخ شريب الشاى»، ثم أخرج أول فيلم روائى طويل لنجيب الريحانى وهو «سلامة فى خير» وكان ذلك عام ١٩٢٩، ولم يكن عمر نيازى مصطفى فى ذلك الوقت قد تجاوز الثامنة عشرة، وهو بذلك يعتبر أصغر مخرج فى العالم .. ثم توالى بعد ذلك الافلام التى أخرجها، ومنها فيلم «الدكتور» وكان أول فيلم مصرى



له نهاية، فقد كانت الافلام التى تخرج فى ذلك الوقت اشبه بالحواديت، ثم اخرج فيلم «سى عمر» الذى اعجب به العقاد ثم تبعه بأفضل افلامه فى بداية حياته الفنية وهو فيلم « مصنع الزوجات »

\* \* \*

ويعتبر نيازى مصطفى رائد افلام الحركة «الأكشن» وهو الذى لجأ الى الخدع السينمائية المعقدة باخراجه فيلم «طاقية الاخفاء» ، كما يعتبر واحداً من أهم مخرجى سينما الحركة والمعارك، وقدم أنجح الافلام البدوية على الاطلاق «عنتر وعبله»، بطولة «كوكا» التى تزوجها عام ١٩٣٧، وحقق هذا الفيلم نجاحاً ضخماً، وبعده قدم فيلم «رابحة»، كما قدم مع فريد شوقي أنجح أفلامه مثل «رصيف نمره ٥» و «ابو حديد» و «حميدو» و «فتوات الحسينية» و «عنتر بن شداد» كما قدم أول فيلم استعراضى لسعاد حسنى تحت اسم «صغيرة على الحب» وهو من الافلام السكوب الملونه وقد كان نيازى مصطفى مولعا بتغذية اعماله بالوجوه الجديدة، لإيمانه بان الدماء الجديدة تثرى الحركة الفنية، وهو الذى اكتشف كمال الشناوى وحوله من مدرس رسم الى نجم فى فيلم «غنى حرب»، كما قدم ليلى فوزى فى دور البطولة فى «مصنع الزوجات»، وقدم محمد الكحلوى وليلى طاهر ونادية لطفي، وفى فيلم «شلة المراهقين» قدم ليلى حمادة وحمدى حافظ .

لقد بلغت أعمال نيازى مصطفى ١٥٢ فيلماً روائياً طويلاً وغلب على جميع افلامه طابع الكوميديا فقد كان يقول عن نفسه «انا لست مخرجاً عبقرى .. ولا مفكر فلسفى انا رجل أخاطب عقول البسطاء بأفكار غاية فى البساطة.. فالسينما اساساً خلقت للتسلية.. ولا اعنى بالتسلية التفاهة والسذاجة»

ومن أشهر أفلامه «دماء على النيل» و«البحث عن فضيحة» «ليرفت أمين

وعادل امام و «انكل زينو حبيبى» لمحمد صبحى وبوسى و «التوت والنبوت» و«سواق نص الليل» لفريد شوقى و «الرجل اللى باع الشمس» لعفاف شعيب ويونس شلبى، و «وحش الميناء» لفريد شوقى وفاروق الفيشاوى، أما آخر افلامه فكانت «تل العقارب» و«الدباح» واخيراً «القرديات» الذى لم يعرض فى حياته .

\* \* \*

قدم نيازى مصطفى أعمالاً كبيرة للتلفزيون من بينها «الرجل الذى قال لا...» بطولة عمر الحريرى وإلى طاهر، ومسلسل «عقبه بن نافع» لعزت العللى، و «الفتوحات الإسلامية»، ثم اختلف مع المسؤولين عن التلفزيون عند اخراجه مسلسل «قافلة الزمان»

فى عام ١٩٧٥ بايع مخرجو السينما المصرية المخرج نيازى مصطفى بلقب «شيخ المخرجين» الذى كان يحمله الراحل محمد كريم، وذلك لما قدمه نيازى من خدمات فى مجال الاخراج باعتباره رائداً تخرج على يديه العديد من كبار المخرجين ،، فقد تتلمذ على يده حسن الامام، وصلاح ابو سيف وكمال الشيخ وابراهيم كمال، وأحمد فؤاد، كما عمل مساعداً له رمسيس نجيب والمخرج حلمى رفله ماكبير.

لقد حصل نيازى مصطفى على عدة جوائز من جمعية السينما وحصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الاولى من الرئيس جمال عبد الناصر. فى ٢٠ اكتوبر ١٩٨٦ كان نيازى مصطفى قد انتهى من تصوير اخر لقطات فيلمه «القرديات» وفى مساء نفس اليوم اقتحم مجهول أو مجهولون شقطة ووجد فى صباح يوم ١٢ اكتوبر مقتولا وكان منظرًا غريباً ان يموت نيازى مصطفى بنفس اسلوبه فى السينما.. اسلوب الحركة .. فقد قتل مخرج أفلام العنف فى جريمة غامضة ولا يزال مقتله لغزاً يحير رجال الامن.



## السيدة هدى شعراوي

زعيمـة  
الحركة  
النسائية

من مروس الصعيد - المنيا  
- جاءت هدى شعراوي ففى  
سليقة بيت عز ومجد وفى  
سنوات معدودة أصبحت أشهر  
أمراة فى مصر بعد ان قدمت  
اسهامات متعددة فى المجالين  
الاجتماعى والسياسى  
واستطاعت ان تنال للمرأة  
المصرية حقوقها من الجمعيات  
الخيرية النسائية ..

فى ٢٣ يونية عام ١٨٧٩ ولدت هدى شعراوى من اصل عريق فى المجد ..  
فوالدها محمد سلطان باشا رئيس اول مجلس نيابى فى مصر وحاكم الصعيد  
العام ومفتش عموم الوجه القبلى، وقائمقام الخديوى اثناء الثورة العربية،  
وكان سلطان باشا من اكبر أثرياء المنيا بصفة خاصة ومصر بصفة عامه فضلاً  
عما كان يحتله من مركز ادبى واجتماعى.

وقد توفى والد هدى شعراوى وهى فى الخامسة من عمرها فتعهدتها  
والدتها بالعناية - وهى سيدة كريمة من اصل تركى - وربتها تربية عالية  
فجاءت لها بنخبة ممتازة من المعلمين والمعلمات، تلقت على أيديهم العلوم

والفنون فحفظت القرآن الكريم وختمته وهى فى التاسعة من عمرها وتعلمت العلوم الفرنسية والتركية ونبغت فيهما، ودرست الموسيقى والرسم فأبدعت فيهما ، كما مكنت على قراءة العديد من الكتب .

وقد تزوجت هدى وهى فى الثالثة عشرة من عمرها من ابن عمها «الوجيه» الثرى على شعراوى باشا عضو الجمعية التشريعية وأحد أركان النهضة السياسية فى القرن العشرين وركن من أركان الاقتصاد فى مصر، وقد أنجبت منه محمد شعراوى وأبنة هى زوجة محمود سامى باشا الذى كان وزيراً مفوضاً لمصر فى واشنطن .

\* \* \*

تميزت هدى شعراوى منذ صغرها بأنها محبة للخير تسعى اليه وتعطف على الفقراء بشتى الوسائل .

وقد بدأت أعمالها الاجتماعية وهى فى مستهل صباها، وكان الحجاب وقتئذ يحول دون ظهور السيدات فكانت تعمل مع بعض الفتيات والسيدات من وراء ستار على النهوض بالمرأة وتهيئة الفرص لالقاء المحاضرات العلمية فى الجامعة المصرية وعندما اندلعت الثورة الوطنية ضد الانجليز عام ١٩١٩ تزعمت الحركة النسائية وأختيرت رئيسة للجنة الوفد المركزية للسيدات وظلت تجاهد وزميلاتها حتى أعترف للمرأة بشجاعته وبيسالتها .

فى عام ١٩٢٣ شكلت هدى شعراوى الاتحاد النسائى المصرى وشاركت فى أول مؤتمر للاتحاد النسائى العالمى الذى عقد فى روما فى نفس العام، وحرصت على حضور عدد من المؤتمرات النسائية العالمية ومنها مؤتمرات جراتس عام ١٩٢٢ وباريس ٢٦ وأمستردام ٢٧ وبرلين ٢٩ ومارسليالمطالبة بحق الانتخاب للمرأة فى فرنسا عام ١٩٢٣ وأستامبول عام ٣٥ وبروكسل

عام ٣٦ وبودابست عام ٣٧ وكوبانجهن عام ٣٩ وبعد ان أنتهت الحرب العالمية الثانية شاركت فى مؤتمر جنيف ١٩٤٦ ووفدت مندوبة عن الاتحاد النسائى المصرى لحضور مؤتمر حيدرآباد النسائى عام ١٩٤٦.

ولم يقتصر دور هدى شعراوى داخل مصر او مشاركتها فى المؤتمرات الدولية بل كانت لها اسهامات قومية وكانت حريصة على المشاركة فى قضية فلسطين وعقدت المؤتمر النسائى الشرقى عام ٣٨ والذى اشتركت فيه نساء البلاد العربية الشقيقة للدفاع عن حقوق عرب فلسطين، كما عقدت مؤتمراً نسائياً عربياً فى دار الأوبرا الملكية بالقاهرة فى ديسمبر ١٩٤٤ وأسفر هذا المؤتمر عن تشكيل الاتحاد النسائى العربى العام .

وقد بذلت هدى شعراوى جهداً كبيراً من أجل إدخال إصلاحات على قانون الأحوال الشخصية الخاص بالزواج والحضانة وطالبت بحقوق المرأة النيابية، وكانت وراء قانون تحديد سن السادسة عشرة كحد أدنى لزواج الفتاة ومساواتها ومنحها حقوق التعليم وبفضلها فتحت المدارس والكليات أبوابها أمام الفتيات المصرية .

وقد أختيرت هدى شعراوى نائبة لرئيس الاتحاد النسائى الدولى منذ عام ١٩٣٥ فى مؤتمر أستامبول كما أختيرت رئيسة لجمعية أصدقاء مختار ووكيل لجمعية أنقاذ الطفولة المشردة، وعضو شرف فى جمعية يوم المستشفيات، وعضو شرف فى جمعية الاتحاد النسائى الأردنى، ورئيسة لجمعية الهلال الأحمر المصرى، وجمعية الأمل للصم والبكم، وجمعية الأسعاف الأهلية .

كما أنشئت عام ١٩٢٣ دار الاتحاد النسائى المصرى والتي ضمت مدرسة ابتدائية ومدرسة لفنون التطريز وقسماً لتعليم الفتيات الأعمال

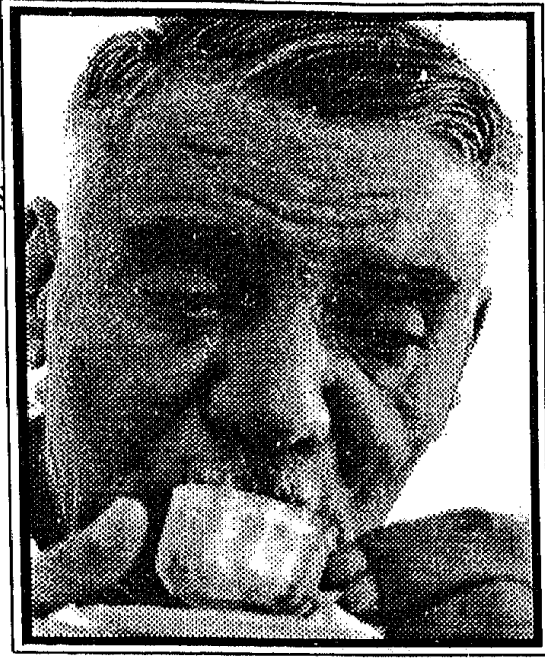
اليديوية والسجاد ومستوصفا خيريا لمعالجة السيدات والأطفال الفقراء.  
وعندما سافرت لأداء فريضة الحج التقت بالملك عبد العزيز آل سعود  
وعرضت عليه إنشاء مدرسة لتعليم الفتيات ووصلت شهرتها إلى الصين  
فقصدها كثير من الصينيين وعرفت في فرنسا بإثارتها الأدبية وساعدت  
منكوبى أسبانيا والحبشة ومنكوبى الزلزال فى تركيا .

\* \* \*

نالت هدى شعراوى تكريماً كبيراً من عدد من الحكومات حيث حصلت  
على الوساح الأكبر من نيشان الكمال منحه إياها الملك فاروق، كما أنعم  
عليها رئيس الجمهورية اللبنانية بميدالية الاستحقاق اللبنانية الفخرية  
الذهبية وأهداها رئيس الجمهورية السوري نيشان الاستقلال المرصع وكانت  
أول سيدة تحصل على هذا النيشان .

وقد كان لهدى شعراوى مواقف وطنية مشرفة فقد اتهمت الانجليز  
بإدخال الكوليرا مصر مما أدى إلى اهتمام مجلس العموم البريطانى بهذا  
الأتهم ومناقشته فى إحدى جلساته .

وقد توفيت هدى شعراوى فى ١٣ ديسمبر ١٩٤٧ وكتب فيها العديد من  
الشعراء الرثاء وسار فى جنازتها عدد من رؤساء وملوك الدول العربية  
ودفنت فى مقابر أسرتها بالمنيا .



## الأميرالاس يوسف صديق

كان يستطيع هذا الرجل ان يحكم مصر ليلة ثورة ٢٣ يوليو، لكنه فضل الايفرض نفسه حتى لايفشل الثورة، فقد كان بطلا .. يمشى بطلا.. ويفكر كبطل .. ويتحدث كبطل .. كان سببا فى انقاذ الثورة وحركة الضباط الاحرار من الفشل والقى القبض على كبار قادة الجيش الملكى .. وكان زمسكه برايه فى تطبيق الديمقراطية سببا فى الحرمان والنفس ونحديده اقامته فى قريته اكثر من ٢١ عام .

### العملاق الذى انقذ الثورة

فى قرية زاوية المصلوب، احدى قرى الواسطى بمحافظة بنى سويف، ولد الائر يوسف صديق منصور وكان مولده فى ٣ يناير ١٩١٠م من أب وجد عملا ضابطين بالجيش المصرى، واتم يوسف دراسته الاولى بمدرسة الواسطى الابتدائية، ثم مدرسة بنى سويف الثانوية، بعدها التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٣٣ ثم تخصص بعد ذلك فى التاريخ العسكرى وحصل على شهادة اركان الحرب عام ١٩٤٥م.

بمجرد أن تخرج يوسف صديق فى منتصف الثلاثينات التحق باحدى الكتائب

بالسلوم، وأخذ يمارس نشاطه السياسى فى بعض الاحزاب خاصة اليسار المصرى، وقرأ كثيراً فى الاقتصاد والتاريخ، وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية فى اواخر الثلاثينات شارك فى القتال الدائر بالصحراء الغربية، كما شارك فى حرب فلسطين، وقاد كتيبته بجرأة نادرة واستطاع ان يحتل نقطة مراقبة هامة على خط الدفاع بين «المجدل» و «اسدود» وكان الضباط يطلقون على المنطقة التى احتلها «شريط يوسف صديق» .

وقد اشتهر يوسف صديق بجرأته النادرة، ووطنيته المخلصة، وقدرته على الخطابة، وكتابة الشعر، وكان خطيباً مفوهاً داخل الجيش، وقد جرت عليه شجاعته ومواقفه الوطنية الكثير من المتاعب أبان حكم الملك فاروق، حيث تعرض للاضهاد، وكان يؤمن انه لاخلص لمصر الا عن طريق الجيش.

وقد بدأت علاقة يوسف صديق بتنظيم الضباط الاحرار عندما تعرف على النقيب وحيد جودة رمضان أبان حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وبعدها بثلاث سنوات وفى عام ١٩٥١ عرض عليه وحيد رمضان الانضمام لتنظيم الضباط الاحرار فلم يتردد يوسف لحظة واحدة فى الموافقة، ولم يترك التنظيم بعد ذلك، وقبل الثورة بايام زاره جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر فى منزله للتنسيق على قيام الثورة.

وقد قام يوسف صديق بدور تاريخى فى ثورة ٢٢ يوليو، وبفضل هذا الدور تم انقاذ الثورة من الفشل الذى كان ينتظرها ..

وهذا الدور الذى قام به يوسف صديق اكده كل من عاصر الثورة وبصفة خاصة اللواء محمد نجيب، وعبد اللطيف بغدادى، وجمال حماد، وحمدى لطفى فى مذكراتهم، والتى جاءت مطابقة لمذكرات يوسف صديق.

بدأت قضية يوسف صديق مع الثورة قبل ليله ٢٣ يوليو بأيام قليلة،



حيث تحرك «الاميرالاي» يوسف مع مقدمة كتيبة مشاة مدافع ماكينة من العريش الى معسكرها في «هايكستب» ومعه معاونه عبد المجيد شديد ويروى احمد حمروش في كتابة «قصة ثورة يوليو» فيقول «اجتمعت اللجنة القيادية للثورة وقررت ان تكون الحركة ليلة ٢٢ - ٢٣ يوليو واعطيت الخطة اسما كوديا «نصر» وتحددت ساعة الصفر في منتصف الليل، وكان يوسف في تلك الليلة ينزف الدماء من صدره فقد كان مريضا بالصدر ولكنه اخذ حقنة اوقفت النزيف واصبح في حالة عالية وحدث خطأ بسيط لكنه كان عظيم الاثر .. فقد تصور يوسف صديق ان ساعة الصفر هي ٢٣٠٠ اى الحادية عشر مساءً وليست منتصف الليل، وكان يوسف قائداً ثانياً للكتيبة مدافع الماكينة، ولم يخف يوسف الموقف على ضباطه ولجنوده وخطب فيهم قبل التحرك وقال لهم انهم سيفخرون بما سينجزون في هذه الليلة ..

تحركت القوى من المعسكر «هايكستب» دون أن تدري ما يدبر في مركز قيادة الجيش ... كان يوسف صديق راكباً عربية جيب في مقدمة طابور عربات الكتيبة الملىء بالجنود .. وفي الطريق فوجيء باللواء عبد الرحمن مكى قائد الفرقة يقترب من المعسكر، فاعتقله، وعند أوائل مصر الجديدة اعتقل ايضا الاميرالاي عبد الرؤوف عابدين قائد ثان الفرقة، الذى كان يسرع بدوره للسيطرة على معسكر هايكستب، وركب الاثنان «المعتقلان» في عربتهما والمدافع موجهة عليهما من العربات الأقوى، والعلم يرفرف على مقدمة العربية .. ولم تقف الاعتقالات عند هذا الحد فقد فوجيء يوسف ببعض الجنود يلتفون حول اثنين تبين انهما جمال عبد الناصر وعامر وكانا حسب رواية يوسف - في ملابس مدنية ولما استفسر يوسف صديق عن سر

١٠ - احمد حمروش - قصة ثورة يوليو

وجودهما أبلغاه بالموقف فى رئاسة الجيش وهنا أعد يوسف خطة تقضى بمهاجمة رئاسة الجيش، وكانت قواته هى الوحيدة التى تتحرك فى شوارع القاهرة وهى الوحيدة التى تتحرك نحو مركز رئاسة الجيش، وكانت الخطة التى وضعها يوسف للاقتحام بسيطة .. فصيلة تقطع الطريق عند مستشفى الجيش أمام كوبرى القبة .. وفصيلة أخرى تقطع الطريق عند كوبرى السيوف أمام سلاح خدمة الجيش .. وبقية القوة تقتحم الرئاسة

اقتحم يوسف صديق وجنوده مبنى القيادة { وفتشوا الدور الأرضى وكان خالياً وعندما ارادوا الصعود إلى الطابق الأعلى اعترض طريقهم شاوليش حذره يوسف لكنه اصر على موقفه فاطلق عليه طلقة اصابته فى قدمه - شفى منها فيما بعد - وعندما حاول فتح غرفة القادة وجد خلف بابها مقاومة، فاطلق جنوده الرصاص على الباب، ثم اقتحموا الغرفة، وهناك كان يقف اللواء حسين فريد رئيس اركان حرب الجيش، واللواء حمدى هيبه وضابط آخر يرفع منديلاً ابيض، فطلب منهم يوسف ان يتحركوا حيث سلمهم لليوزباشى عبد المجيد شديد ليذهب بهم الى معسكر الاعتقال المعد حسب الخطة فى مبنى الكلية الحربية.

واخيراً جلس يوسف صديق يستنشق انفاسه مع ضباطه فى مكتب هيئة اركان حرب الجيش، ولم يكن جلوسه على كرسى الاركان ان الحركة انتصرت ولكنه كان يعنى ان اخطر مركز للسلطة قد سقط، ولم يعد فى القاهرة مركز يعطى اوامر مضادة لحركة الضباط الاحرار .

فى فجر ٢٥ يوليو تحرك عدد من قادة الثورة منهم يوسف صديق، وحسين الشافعى، وعبد المنعم امين، ليواجهوا الملك فاروق الذى كان متمركزاً مع اعوانه، ثم عاد الشافعى ويوسف الى القاهرة وعادا فى نفس اليوم الى

الاسكندرية فى طائرة هليكوبتر، مع انور السادات وجمال سالم ومحمد نجيب وذكريا محيى الدين وفى اغسطس ١٩٥٢ دخل يوسف صديق الهيئه التأسيسية للضباط الاحرار، مع محمد نجيب، وذكريا محيى الدين، وحسين الشافعى، وعبد المنعم امين.

\* \* \*

عقب نجاح الثورة فى السيطرة على الامور كان يوسف صديق منحازا بشكل مباشر ومحدد للديمقراطية، وعودة الحياه النيابية، وقد خاض مناقشات عنيفة من أجل الديمقراطية داخل مجلس قيادة الثورة .. ويقول يوسف عن تلك الخلافات فى مذكراته..

«كان طبيعياً ان اكون عضوا فى مجلس قيادة الثورة، وبقيت كذلك حتى أعلنت الثورة انها ستجرى الانتخابات فى شهر فبراير ١٩٥٢م، غير أن مجلس الثورة بدأ بعد ذلك يتجاهل هذه الاهداف فحاولت أكثر من مرة أن أنترك المجلس واعدت الى الجيش فلم يسمح لى بذلك، حتى ثار فريق من الضباط الاحرار على مجلس قيادة الثورة يتزعمه اليوزباشى محسن عبد الخالق فأيدت الثائرين فابعدت الى اسوان عام ١٩٥٢، فلما قام مجلس قيادة الثورة باعتقال الضباط الثائرين ومحاكمتهم اتصلت بالبكباشى جمال عبد الناصر تليفونيا من اسوان، واخبرته اننى لايمكن ان ابقى عضوا فى مجلس الثورة، وطلبت منه ان يعتبرنى مستقيلا، فاستدعانى للقاهرة ونصحنى بالسفر للعلاج فى سويسرا.»

كان سفر يوسف صديق لسويسرا نفيا تحت ستار العلاج وهناك قضى ثلاثة شهور ثم عاد الى قريته زاوية المصلوب فى بنى سويف وارسل برقية الى الرئيس محمد نجيب يبلغه فيها بعودته وباستقالته من الجيش ومن مجلس

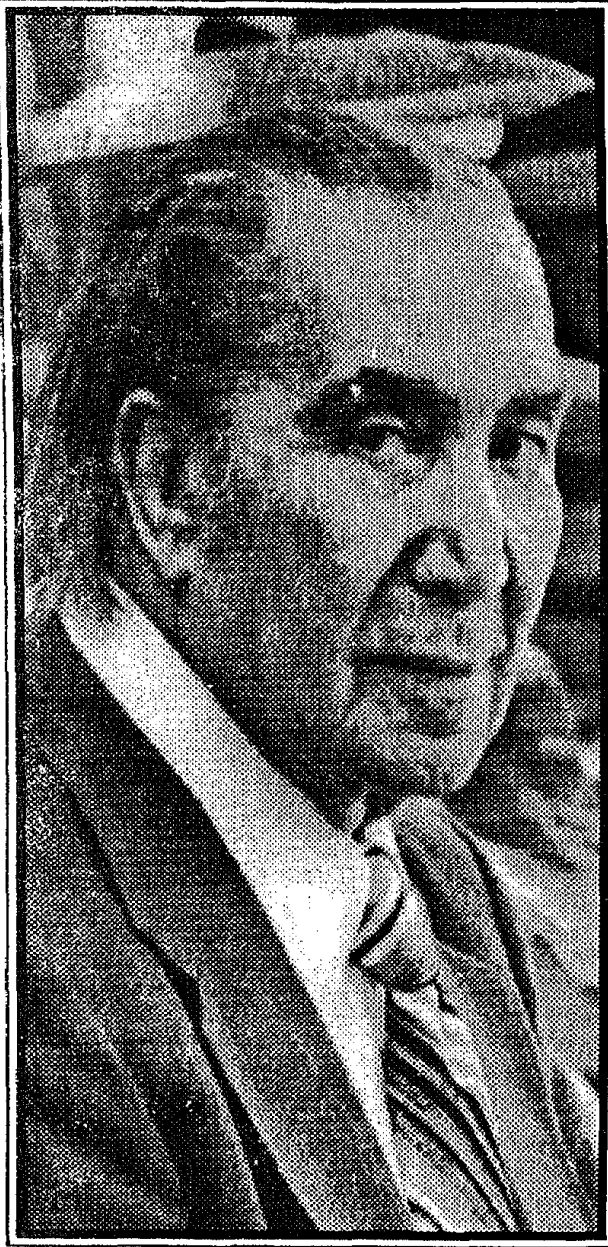
الثورة .. فاسرعت عناصر الرئيس عبد الناصر بتحديد اقامته فى قريته .  
وعندما وقعت ازمة فبراير ومارس ١٩٥٤ طالب يوسف صديق فى مقالاته  
ورسائله لمحمد نجيب بضرورة دعوة البرلمان المنحل ليمارس حقوقه الشرعية،  
وتأليف وزارة ائتلافية تمثل التيارات السياسية المختلفة، من الوفد والاخوان  
المسلمون والاشتركين والشيوعيين، . وعلى اثر ذلك اعتقل هو وزوجته وابناؤه  
واقاربه، واودع فى السجن الحربى فى أبريل ١٩٥٤م، ثم افرج عنه فى  
مايو ١٩٥٥ وحددت اقامته بقريته زاوية المصلوب بقية عمره .

\*\*\*

لقد كان يوسف صديق عملاقاً بمعنى الكلمة، فقد وصفه محمد حسنين  
هيكل فى حوار اجراه معه «بأنه العملاق الاسمر ذوالعينين الحمراوين  
،عملاق طويل .. عريض .. لفحته الشمس فى معسكرات الجيش فجعلته  
أشبه مايكون بتمثال من البرونز لفارس محارب مدرع من القرون الوسطى،  
دبت فيه الحياة بمعجزة، فخرج الى عالم المغامرات وهناك لازمتان تميزانه  
.. شعر منكوش مهوش .. عينان حمراوان» لكن هذا العملاق كان له قصة مع  
المرض بدأت وهو طالب بالكلية الحربية عام ١٩٣٠م فقد اصيب بمرض  
تسوس عظام العمود الفقرى، وامضى ١٨ شهراً فى فترة الدراسة وهو  
حبيس جاكث من الجبس، وبعدها اصيب بمرض صدرى عضال ظل معه حتى  
ليلة الثورة ..»

فى عام ١٩٧٥ ساءت حالة يوسف صديق الصحية، ونقل الى مستشفى  
المعادى ، وفى صبيحة يوم ٢١ مارس ١٩٧٥ فاضت روحه الى بارئها وشيع  
جثمانه فى جنازة عسكرية مهيبة.

١٠، آخر ساعة/٢٧/أغسطس ١٩٥٢ محمد حسنين هيكل



عميد  
المسرح  
العربي

## الفنان

## يوسف وهبي

استحق هذا الفنان حب الجماهير فعلى مدى تاريخه الفني الطويل قدم مئات المسرحيات وعشرات الأفلام. ورغم رحيله منذ أكثر من عشر سنوات إلا أن مسرحياته وأفلامه مازالت شاهدة على نبوغه وتفوقه، ولا يزال صدى صوته يأتى من الماضى يجلجل ويهز أركان المسرح .. فهو الفنان الذى بعث من على «كرسى الاعتراف» نهضة مسرحية حديثة .. وهو «بيومس أفندي» الموظف المطحون .. وهو الذى تالق فى المسرحيات المترجمة

وقدم لأول مرة للجمهور المصرى «راسبوتين» و«أولاد الشوارع» .. واستحق لقب فنان الشعب عن جدارة واستحقاق فهو بالفعل .. عميد المسرح العربى .

فى ١٤ يوليو ١٨٩٨ م رفع الستار ليعلن عن مولد نجم جديد فى عالم الفن وكان المولود هو يوسف الابن السادس لعبد الله باشا وهبى مفتش عموم الرى فى القطر المصرى، وجاء مولده بالفيوم على بحر يوسف، ولذا أطلقوا عليه يوسف.

تلقى تعليمه فى مدرسة الناصرية، ثم التحق بالمدرسة السعيدية الثانوية، ثم نقله والده إلى مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية ليكون تحت رقابته، وفى تلك الأثناء أنضم يوسف لفرقة التمثيل بالمدرسة، وعندما علم والده بنشاطه الفنى والقاء المنولوجات والمشاركة بالتمثيل مع فرق الهواء، أبعدته عن جو القاهرة، وألحقه بمدرسة مشتهرة الزراعية، ولكن عشقه للتمثيل كان يسرى فى دمه مما دفعه للهروب إلى إيطاليا لاشباع هوايته، وكان ذلك عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، وعندما مات والده عاد إلى مصر .

تسلم يوسف وهبى نصيبه من الميراث، وأختار دار سينما راديو بشارع عماد الدين وشيد عليها مسرحاً أطلق عليه مسرح رمسيس وهو ما يعرف الآن باسم «مسرح الريحاني»، ثم قام بتكوين فرقة رمسيس التى كانت تضم نخبة من نجوم الفن فى ذلك الوقت، على رأسهم روزاليوسف، وأحمد علام، وحسين رياض، ومنسى مهنا، ومختار عثمان، وكان يقدم كل أسبوع رواية .

وفى عام ١٩٣٠ أنشأ يوسف وهبى مدينة رمسيس، وشيد بها مسرحاً تعمل عليه فرقته ومسرحاً آخر كان يتناوب العمل عليه فرقة نجيب الريحاني وفرقة منيرة المهدية، كما شيد بالمدينة أول أستديو للتصوير السينمائى، ومدينة للملاهى ومدينة رياضية .

عندما بدأت صناعة السينما تدخل مصر كان يوسف وهبى من أوائل الذين أسهموا فى وجودها، وفى عام ١٩٣١ أنتج ومثل أول فيلم له ناطق

بأسم «اولاد الذوات» .

وعلى مدى تاريخه الفنى الطويل قدم للجماهير عدداً كبيراً من المسرحيات والأفلام، فقدم ٢٨٦ مسرحية أخرج منها ٢٤٦ مسرحية وكتب نصوص ٦٣ مسرحية، كما اشترك فى تأليف وإخراج وتمثيل ٦٣ فيلماً .

وكانت أولى المسرحيات التى قدمها مسرحية «المجنون» كما قدم عدد كبيراً من المسرحيات العالمية المترجمة والمقتبسة من نوع المليون دراما أهمها «راسبوتين» و «بنت مدارس» و «ناكر ونكير» و «اولاد الشوارع» .

لقد تتلمذ على يد يوسف وهبى ٨٠٪ من نجوم الأربعينات والخمسينات، امثال فاتن حمامة، ونور الهدى وأمينة رزق وفاطمة رشدى وزينب صدقى وراقية ابراهيم وعلوية جميل وزوزو نبيل، ومن الفنانين فاخر فاخر وفريد شوقى واحمد علام وحسن الامام

كانت طريقة القاء يوسف وهبى خطابية تعتمد على الصوت الجمهورى الذى امتاز له اركان المسرح ولا تنسى جماهير المسرح عباراته فى افلامه ومسرحياته « أغرب يا عدو الله .. عليك اللعنة، وكلمته المشهورة «ياللهول» . وقد لاقت الافلام التى قدمها يوسف وهبى نجاحاً كبيراً ، مثل فيلم «غرام وانتقام» و «جوهرة» و«سفير جهنم» و «اولادى الفقراء» و «بنت الهوى» و «سيف الجلاء» و «بيومى أفندى» و «بنات الريف» و «حبيب الروح»

وقد قام برحلات فنية إلى أكثر من ٤٠ دولة لتقديم مسرحياته فى البلاد العربية وشمال أفريقيا وأمريكا الجنوبية، كما مثلت فرقته موسماً فى باريس كانت آخر افلامه فكان مع فريد الأطرش «زمان يا حب» ، كما قدم

حلقات أذاعية فكاهية بعنوان «معيط أفندى» .

نال يوسف وهبى خلال مشوار حياته تكريماً خاصاً ويعتبر من أكثر

الفنانين الذين كرموا فى حياتهم ، وبدأت حياته مع الأوسمه والنياشين فى عام ١٩٢٦ عندما منحه موسولينى وسام ولقب «كومندا تورى» ، وفى عام ١٩٢٧ نال وسام الفاتيكان على ادائه الرائع لدور «الكار دينال» فى مسرحية «كرسى الاعتراف» ، وفى عام ١٩٣٥ منح لقب «جراند» من مراكش ثم من «باى» تونس .

فى عام ١٩٤٥ كان أول فنان مصرى يمنحه الملك لقب البكوية، كما منحته حكومة لبنان وسام الأرز الذهبى، وفى عام ٦٤ منحه الرئيس جمال عبد الناصر وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، وفى عام ٦٧ منحه الرئيس الحبيب بورقيبة وسام الفنون التونسى، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٧٠ م .

فى عام ١٩٧٢ منح لقب فنان الشعب وبعدها منح قلادة الجمهورية من الرئيس الراحل أنور السادات وكان الفنان المصرى الوحيد الذى يحمل هذه القلادة وكان ذلك بمناسبة الاحتفال بيوبيله الذهبى عام ١٩٧٣ كما كان أول نقيب لنقابه الممثلين المصرية .

بعد حياة حافلة أستمرت ٤٣ عاماً كرس فيها جهده ووقته وماله للمسرح والفن رحل الأستاذ الذى علم الجماهير احترام المسرح، وفى ١٧ أكتوبر ١٩٨٢ أسدل الستار على مرحلة هامة من تاريخ مصر المسرحى وطوى التاريخ صفحات هامة سجل فيها قصة حياة عميد المسرح العربى وفنان الشعب يوسف وهبى .



## اهم المراجع العربية

- \* د/ احمد البدوي ----- نقاد الادب - سيد قطب - هيئه الكتاب
- \* احمد حسن الباقوري ----- بقايا ذاكريات
- \* د/ احمد حسن الزيات ----- مقالات - مجله الرساله
- \* -----
- \* احمد حمروش ----- قصه ثوره يوليو - الجزء الاول ،
- \* الجبرتي ----- عجائب الآثار في التراجم والاخبار
- \* حلمي البلك ----- اشهر قراء القرآن الكريم
- \* رشاد كامل ----- الصحافه - السلطان - الغضب
- \* سعد زغلول ----- مذكرات سعد زغلول
- \* د/ طه حسين ----- حافظ وشوقي
- \* عباس العقاد ----- شعراء مصر وبيئاتهم في العصر الحديث
- \* عبد الرحمن الرافعي ----- الثورة العراقيه والاحتلال البريطاني
- \* عبد الرحمن الرافعي ----- في اعقاب الثورة المصريه ١٩١٩ ، الجزء الثالث،
- \* د/ مصطفى الفقي ----- الاقباط في مصر - مكرم عبيد
- \* ----- ودوره في الحركة الوطنيه
- \* موسي صبرى ----- الصحافه المعنونه
- \* فؤاد دواره ----- المسرح المصري - هيئه الكتاب
- \* نعم الباز ----- نائير تحت العمامه

التصحيح والمراجعة	/ عبد العزيز جيره
الخطوط	/ عبد الله المراغى
المونتاج الفنى	/ وائل سلامه
الجمع بالكمبيوتر	/ ايمان عبد الحكيم

**عمالقه من صعيد مصر**

**ديسمبر ١٩٩٢**

# الفهرس

٧	.....	□□ ابو الفضل الجيزاوى
٩	.....	□□ احمد حسن الباقورى
١٥	.....	□□ احمد الصاوى محمد
١٩	.....	□□ اسحاق حلمى
٢٣	.....	□□ اميل ديقيل
٢٧	.....	□□ جمال عبد الناصر
٣٧	.....	□□ حافظ ابراهيم
٤٣	.....	□□ دجاج الباسى
٤٩	.....	□□ حسن عابدين
٥٧	.....	□□ حسنين مخلوف
٥٩	.....	□□ حمد الباسل
٦٣	.....	□□ رشدى صالح
٦٧	.....	□□ رضوان شافعى
٧١	.....	□□ رفاعة الطهطاوى
٧٧	.....	□□ زكريا احمد
٨٣	.....	□□ سيد قطب
٨٩	.....	□□ صلاح حافظ
٩٥	.....	□□ د/ طه حسين
١٠١	.....	□□ طه الفشنى
١٠٥	.....	□□ عباس محمود العقاد
١١١	.....	□□ عبد الباسط عبد الصمد
١١٥	.....	□□ د/ عبد الوهاب عزام
١١٩	.....	□□ على يوسف
١٢٣	.....	□□ عماد حمدي
١٢٩	.....	□□ عمر مكرم

١٣٣	فتحى رضوان
١٣٥	فوميل لبيب
١٤١	د/ لويس عوض
١٤٥	محمد السمالوطى
١٤٩	محمد صديق المنشاوى
١٥١	محمد عبد الحميد رضوان
١٥٥	محمد عثمان جلال
١٥٩	محمد لطيف
١٦٣	محمد محمود باشا
١٦٧	محمود باشا فهمى
١٧١	مرعى حماد
١٧٥	مصطفى عبد الرازق
١٧٩	مصطفى المراغى
١٨٥	مصطفى المنفلوطى
١٩١	مكرم عبيد
١٩٥	ممتاز نصار
٢٠١	موسى صبرى
٢٠٥	نيازى مصطفى
٢٠٩	هدى شعراوى
٢١٣	يوسف صديق منصور
٢١٩	يوسف وهبى
٢٢٣	اهم المراجع

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٢/١٠٣٥٢  
الترقيم الدولى I.S.B.N.977-00-4089-4

طُبعت بمطابع وكالة ندا للاعلان ت : ٢٥٦٢٧١٣ \ ٢٥٦٢٧١٢